صدر حديثا

FAER
مؤسسة أفرا للدراسات والأبحاث
Fondation AFRA des études et recherches

دراسة

د.مهدي عامري

تواصل بلا حدود

نريد أن نتحدث عن موضوع مستجد ينبثق من قلب الثورة الرقمية العالمية التي نعيشها اليوم. هناك كما هائلا من البيانات يغمرنا من كل جانب، ويجعل الإنسان المعاصر محاصرا من جميع الجهات بطوفان من المعلومات. إن وفرة المعلومات وسيلانها اللا منتهي أدخلنا إلى عصر تقني ورقمي سائل ضاع معه الإنسان والمعنى. ماذا نفعل بهذا الجيش العرمرم من المعلومات الغفيرة والوفيرة التي أفقدت الانسان حريته وبساطته ولوحت به في عالم من الفراغ والتمزق النفسي والتشرذم الروحي؟ لا تحتاج البتة إلى هذه الوفرة المخيفة من البيانات. إنها تسلبنا فطرتنا. الوفرة تساوي الفراغ... إن الثورة الرقمية تطرح أسئلة فلسفية وجودية وإبتيقية على جمهور الطلاب والباحثين والأساتذة والمفكرين ناهيك عن المتابعين البسطاء لتحولات وتحورات الرقمنة العابرة لزمكان ما بعد الإنسان. قبل عقود قليلة لم يكن هناك أحد يتحدث عن الذكاء الإصطناعي أو صحافة الخوارزميات أو الإعلام الرقمي. كل هذه المفاهيم / المدارس لم تكن موجودة. إن طوفان الرقمنة غير حياتنا وفتحها على مجموعة من الإمكانات الهائلة إلى درجة أن بعض ناشطي اليوتيوب يزعمون أن الإنسان المعاصر دخل في سباق جنوني مع الآلة وأن المعارك المقبلة في تاريخ البشرية ستدور رحاها بين الإنسان والروبوتات.

تواصل بلا حدود

د. مهدي عامري

رئيس شعبة التواصل والعلاقات العامة (المعهد العالي للإعلام والاتصال بالرياض) أستاذ باحث وكاتب خبير الذكاء الإصطناعي والديجيتال.
د. مهدي عامري حاصل على تجربة مهنية تفوق 12 سنة في مجالات التدريس والتدريب والبحث العلمي وتأليف الكتب وإنتاج الأفلام الوثائقي الجهوي والسينمائي.

fondation.afra@gmail.com
00212673690221
Fondation Afra
fondation Afra des études et recherches

تواصل بلا حدود

كيف تصبح صحافيا ناجحا

في زمن الذكاء الاصطناعي

د. مهدي عامري

الكتاب: تواصل بلا حدود

المؤلف: د. مهدي عامري

التصنيف: دراسة

رقم الإيداع القانوني: ~~2023MO3381~~

ردمك: ~~9789920 8750 0 4~~

الطبعة الأولى: أكتوبر 2023

الناشر: مؤسسة أفرا للدراسات والأبحاث

البريد الإلكتروني: fondation.afra@gmail.com

رقم الهاتف/الواتساب/التليغرام: 00212673690221

ثمن الكتاب: 85 درهما

جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة أفرا للدراسات والأبحاث

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

إن جميع الأراء الواردة في الكتاب تعبّر عن رأي المؤلّف ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الناشر

"أدين بدين الحب أنَّى توجهتْ ركائبه، فالحب ديني وإيماني"

محيي الدين بن عربي

تأليف

د. مهدي عامري

إدارة الحوارات

محمد المريبطي

فاطمة الزهراء نصار

محمد أبو موسى

الكتابة على الحاسوب

عبد العالي زينون

أحلام غجو

إحسان بنسعدان

فوزية لزهر

منال بن الهنتاتي

حسناء متوكل

إحسان تقي الدين

الفهرس

لماذا ألفت هذا الكتاب ؟
واجبات وحقوق الصحفي في عالم ما بعد الوباء
مهارات التعلم الذاتي
كلمات للإلهام والأمل
تحولات التعليم عن بعد في زمن الوباء
تحديات وآفاق التعليم الرقمي في عالم متغير
كيف نحارب الأخبار الزائفة على السوشيال ميديا
كيف تصبح صحافيا ناجحا في زمن الذكاء الاصطناعي
التعليم عن بعد.. بين الحاضر والمستقبل
هل تحررنا روبوتات الذكاء الاصطناعي من عبودية العمل؟
مهارات المذاكرة الفعالة للامتحانات
خمس قواعد ذهبية لتأليف الكتب

1

لماذا ألفت هذا الكتاب؟

يندرج هذا الكتاب الجديد ضمن إسهام معرفي متعدد الأبعاد، يرمي إلى ممارسة التفكير النقدي الهادئ، في عدد من الأشكال الجديدة للتواصل المتمخضة عن زمن ما بعد الوباء.

ويتوجه أساسا إلى جمهور عريض من المهتمين بالإنسانيات ودراسات الإعلام والتواصل، في سياق دولي تعصف به من كل جانب رياح التغيير: الحروب المستعر لهيبها في الشرق والغرب، التغير المناخي الخطير الذي يشهده كوكبنا الأرضي في الأعوام الأخيرة، الى جانب تداعيات ما بعد كورونا السلبية، في كل أرجاء المعمور، على البلاد والعباد.

وفي ظل هذا الواقع الصعب والمفعم بالصراع وحالة اللايقين، اخترت تضمين الكتاب محاضرات وحوارات ودروسا تفاعلية كنت قد أنجزت القسم الأكبر منها ووضعته على الانترنيت في الأعوام الثلاثة الأخيرة، وحققت نسب متابعة عالية جدا وصلت – بفضل الله – الى أزيد من 000 100 مشاهدة، ويجب الإشارة الى أنها كلها تصب في حقل الاعلام والتواصل، مجال تخصصي الأكاديمي والمعرفي.

وتغطي هذه النصوص مواضيع متنوعة ومتكاملة في إشكالياتها وانفتاحها الابستمولوجي، وأبرزها المواضيع الثلاثة التالية:

- تحولات الصحافة في عالم الذكاء الاصطناعي.
- مستقبل التعليم في زمن ما بعد الوباء.
- الأخبار الزائفة الرائجة على السوشيال ميديا وتأثيراتها السلبية على الوعي الفردي والجماعي.

إن تأليف **"تواصل بلا حدود: كيف تصبح صحافيا ناجحا في زمن الذكاء الاصطناعي"** لم يكن بتاتا عملا سهلا إذ تطلب مني الكثير من العناء والتنقل المستمر بين فترات فيض وشح الأفكار، لأن كل كاتب تمر عليه أوقات صعبة يتخللها فقدان الإلهام ونضوب الرغبة في الكتابة، واجمالا فان كل ما ينتجه الكاتب هو الأثر الذي يقاوم به الموت ويتطلع به الى الخلود. وتظل الكتابة كينونة كل كاتب ضد العدم، لأنها مسؤولية نبيلة ومقدسة ولأن كل ما نكتب سيفيد شخصاً ما، في مكان ما، وزمان ما، وأنا أعتقد اعتقادا راسخا لا يتزعزع، أن هذا هو القانون الروحاني للكتابة.

إن هدفي من هذا العمل الطموح (ويتضمن في نهايته عددا من المراجع أضعها رهن إشارة القارئ للاستئناس واستزادة القراءة والتعمق في فصول الكتاب حسب الحاجة) يتمثل في توسيع الأفق الفكري لقارئ القرن الحادي والعشرين، مع ربطه بأهم قضايا العصر، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: عالم ما بعد كورونا، الموجة

الرقمية الثانية الكاسحة والضاربة بقوة، علاوة على الصراعات السياسية والثقافية والحضارية الدولية المعاصرة والمولدة للخوف الجماعي من المستقبل ولحالة اللايقين.

وبما أن كل دراسة سكونية للمجتمع مصيرها الوحيد هو الفشل، فإني أتمنى أن يمثل كتابي هذا نقلة معرفية حقيقية لكل قارئ يبحر بين فصوله وصفحاته.

وفي الختام، أهدي روح هذا الكتاب والنور المشع منه... أهدي كل جملة وكل كلمة وكل حرف من هذا الاصدار الى حبيب الله، الى ابني الأصغر جاد..

حبيبي جاد... رزقك الله الصحة والسلامة والفلاح والاشعاع والتوهج وأضاء قلبك وعقلك وروحك بنور العلم والإيمان.

وأتوجه بأسمى آيات التقدير والشكر لكل من أسهم في انتقال هذا العمل من الحلم المجرد الى الواقع الملموس؛ وأخص بالذكر فريقي إدارة الحوارات والكتابة على الحاسوب.

وأعبر عن خالص مودتي وامتناني الى أصدقائي الشرفاء الكرام محمد المريبطي وإبراهيم الشعبي وفيصل آيت الحبيب..

أنتظر بفارغ الشوق والصبر لقاءك – عزيزي القارئ – إن شاء الله في فرص قادمة أخرى، كما أتمنى لك قراءة طيبة ومفيدة وممتعة لهذا العمل، لأن كل كتاب تقرأه، ربما ينسى أو يمحى أثره، لكنه يتحول، عاجلا أو آجلا، في أعماقك، إلى طاقة من النور.. بارك الله في عمرك ونور طريقك وجعلك من سالكي سبل السلام

والازدهار. وأسأل الله العلي القدير في نهاية مقدمة هذا الكتاب، أن ينفع به البلاد والعباد، وربنا وخالقنا سميع مجيب الدعوات.

د. مهدي عامري

2

واجبات وحقوق الصحفي في عالم ما بعد الوباء

نشارككم عددا من الأفكار والانطباعات حول واجبات وحقوق الصحفي في عالم ما بعد الوباء.

يمكن أن ننظر الى هذا العالم المتغير، في رأيي، من زاويتين اثنتين :

1. الظرفية الوبائية العالمية (كوفيد 19 وتداعياته المستمرة على المجتمع والسياسة والاقتصاد...)

2. التحول الرقمي المتسارع في ظل جائحة كورونا

في الأعوام الأخيرة، عرضت جائحة كورونا الحريات والمكتسبات الديمقراطية للخطر الشديد، بسبب إجراءات الطوارئ المتشددة التي فرضها واقع السيطرة على تفشي الفيروس في أكثر من 100 بلد حول العالم. وفي هذا السياق الدقيق، اضحت الأخبار الكاذبة[1] – التي زاد من حدتها الاختناق الفكري والعزلة النفسية التي فرضها الوباء على الناس – تتسرب بشكل مفزع ناشرة جوا من الخوف من المرض، وجاعلة الإعلام الدولي مركزا في المقام الأول على تطورات وتحورات الوباء العالمي العابر للقارات والأزمنة والأمكنة.

[1] Mercier, A. (2021). Carte blanche à Arnaud Mercier : pandémie de covid-19 et infodémie de fake news. *Revue internationale d'intelligence économique*, 13, 15-36. https://www.cairn.info/revue--2021-1-page-15.htm.

1. ما هي مسؤوليات الصحفي المهني[2] في ظل جائحة كورونا وما بعدها؟

2. ما أهم واجبات الصحفي في ما يخص التصدي للأخبار الزائفة، في عالم رقمي وبائي سريع التغير؟

3. كيف يمكن أن يدافع الجسم الصحفي عن المزيد من الحق في التعبير وحرية الضمير في عالم يعصف به وباء المعلومات؟

ما زلنا نذكر أنه في الاسابيع الأولى لانتشار جائحة كورونا (ربيع 2020)، اعتقلت السلطات المغربية شيخا سلفيا يدعى (أبو النعيم) بعيد ظهوره في فيديو موضوع على السوشيال ميديا، وهو يحرض على الكراهية، وتم تأويل خطابه على أنه يؤسس لأفعال إجرامية تنطوي على المس بالنظام العام، علاوة على تبخيس جهود السلطات العمومية المغربية في التصدي للوباء.

لا زلنا نذكر أيضا أنه خلال الأسابيع الأولى لظهور وباء كورونا، تبنى عدد من المنابر الإعلامية في العالم نظريات المؤامرة حول جذور الفيروس وعلاقته بمختبرات السلاح البيولوجي الصيني أو الأمريكي، الى جانب النظرية الموازية المدافعة عن فكرة عدم وجود الفيروس.

ماذا نستنتج من هذه الأفكار؟

[2] Bernier, J. (2014). Éthique et déontologie du journalisme. Presses de l'Université Laval.

إن جميع نظريات المؤامرة تتغذى من نمط في التفكير وفلسفة في الهدم تسيطر عليهما الظلامية والشعبوية والرغبة في دغدغة عاطفة الجماهير، على حساب التفكير العقلاني الهادئ والبناء.

إن نظريات المؤامرة بشتى أنواعها تكرس بقوة لثقافة القطيع، ومن حق الصحفي، بل من واجبه الأخلاقي أن لا يكون جزءاً من القطيع العالمي.

إن السلطات في الأنظمة التي لم تنضج بالشكل الكافي على مستوى التجربة الديمقراطية، تميل بشكل عام الى عرقلة المسار الديمقراطي وضرب مبدأ الشفافية وحرية التعبير والضمير.

ولعل وباء كورونا شكل في الأعوام الثلاثة الأخيرة فرصة عظيمة للأنظمة الشمولية في العالم، لكي تضاعف من تسلطها لفرض واستدامة حالة الطوارئ ومحاصرة الحريات (بما فيها حريات التعبير والتنقل والجولان).

وبالعودة إلى موضوعنا الرئيس المتعلق بواجبات وحقوق الصحفي في عالم ما بعد الوباء، نطرح السؤال: كيف يمكن للصحفي وجمهوره من القراء / المشاهدين أن يتجنبوا الوقوع في فخ الأخبار الكاذبة؟

في هذا السياق، نشرت جامعة نيوجيرسي في الشهور الأخيرة دراسة هامة مؤداها أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي مطالبون بمعرفة أن الأخبار الكاذبة من أكثر المواد وأسرعها انتشارا، كما أنها تنال في زمن قياسي عددا هائلا من المتابعات، التي تصل أحيانا إلى الملايين.

في السياق ذاته، يجب أن لا ينسى المتلقي أن حضوره المستمر على منصة إعلامية معينة من شأنه تقليص زاوية نظره وتضييق فهمه السليم للمواضيع المستجدة، وبذلك يصبح ضحية للقصص الكاذبة.

ان من مسؤوليات الصحفي إذا تدقيق المحتوى المنشور. صحيح أن المتلقي له كامل الحرية في اقتفاء أثر الأخبار الكاذبة، لأن الفضاء المفتوح للأنترنيت يتيح هذه المساحة الهائلة من الحرية، لكن الواجب الأول للصحفي هو تربية المتلقي على الممارسة الصحيحة لهذه الحرية، مع دعوته الى التحلي بالحكمة وروح المسؤولية قبل مشاركة أي خبر من الأخبار على مختلف المنصات الرقمية.

إن المسألة أعمق من ذلك؛ فحين نكتشف خبرا كاذبا أو قصة مفبركة، ونمتنع عن نشرها، فإننا نساعد الآخرين بشكل مباشر على تحصين العقل من كل ما هو زائف وعلى اكتساب المعرفة. لذلك فإن جمهور الصحفيين مطالبون بالعمل الجماعي والمشترك في سبيل وقف نزيف الأخبار الكاذبة.

إن مكافحة وباء المعلومات مسؤولية مشتركة. ولن نبالغ حين نؤكد أن الوباء الحقيقي ليس هو كورونا لأن هذا الأخير مرض عابر قد تحكمت في أخطاره وانتشاره أغلب دول العالم..

إن الوباء الخطير والحقيقي هو وباء المعلومات.

ويصف الخبراء وباء المعلومات بأنه فائض من البيانات يحمل بين تلافيفه شائعات وأخبارا مزيفة ونظريات المظلومية والمؤامرة التي تشوش الوعي الجماعي للأفراد

والشعوب، ولعل الكثير من المعلومات الخاطئة شديدة الضرر وأحياناً تكون قاتلة، وتؤدي الى اصابات ووفيات كان من الممكن تجنبها.

وفي السياق الوبائي (كوفيد 19)، نورد عددا من أمثلة المعلومات الخاطئة / المضللة التي تم تداولها على نطاق واسع، على مدار الأعوام الثلاثة الأخيرة :

– استهلاك الكحول عالي التركيز يمكن أن يطهر الجسم ويقتل فيروس كورونا (بسبب هذه المعلومة الخاطئة توفي ما يناهز 800 شخص، في حين نقل قرابة 6000 شخص الى المستشفى، وأصيب أكثر من 60 شخص بالعمى التام بعد تناول الميثانول كعلاج لفيروس كورونا،

– في الهند، في الأسابيع الأولى لتفشي الوباء، تناول العديد من ضحايا كورونا كميات هائلة من الثوم أو الفيتامينات ورشوا الكلور في كل أنحاء الجسم، ما أفرز عواقب صحية خطيرة على صحة هؤلاء،

– علاج كورونا ممكن وسهل باستخدام مزيج من الليمون والقرنفل والثوم!

و في السياق الوبائي وما بعده، نعترف أن جوهر المشكل لدى الصحفيين في أفق الأعوام القادمة هو التصدي للمعلومات المضللة[3]، التي بات ينتج منها على الشبكة عدد ضخم يقدر بالملايين، والتحدي الأكبر يتمثل في تداول المعلومات ذات المصدر الطبي والعلمي الموثوق.

[3] Balagué, C. & Fayon, D. (2022). Outil 47. La lutte contre la désinformation en ligne et les fake news. Dans : , C. Balagué & D. Fayon (Dir), Pro en Réseaux sociaux: 50 outils 13 plans d'action 6 ressources numériques (pp. 176-177).

إن التكاثر اللامحدود للمعلومات المضللة في مختلف المنصات الرقمية جعلنا نعيش جميعاً أزمة مزدوجة: اللايقين، وأزمة الحرية.

إن الحرية لا تنفع دائماً.

إن الحرية المجردة من المسؤولية الأخلاقية تنتج لنا قطعانا من الكائنات المضرة والسائبة.

هذا هو لب المشكل.

وبالتالي فإن المسؤولية العظمى للحكومات ووكالات الأنباء ومنصات السوشيال ميديا والجماهير المستنيرة، تتجلى في الرفع من منسوب اليقظة والوعي الجماعي مع ضرورة التسلح بالمنهج العلمي في قراءة وتمحيص الأخبار قبل تداولها ومشاركتها.

ولعل المسؤولية الدقيقة لصحفيي عالم الوباء وما بعده هي أن يعتمروا قبعة المرشد والاخصائي النفسي لاخراج قطاع واسع من مستهلكي المعلومات من حالة الخوف التي تعصف بهم..

إنها حرب ضروس لا تبقي ولا تذر... إن مسؤولية الجميع في هذه الحرب المتقدة هي مكافحة الوباء المعلوماتي.

نريد أن نضيف الآن فكرة أخرى: جذور الوباء المعلوماتي قديمة جداً، ولم تظهر مع كورونا، بل هي ترجع للعصور الوسطى، ولكن وقتذاك لم تكن ثمة شبكة عنكبوتية ولا منصات رقمية ولا سوشيال ميديا، لجعل العالم أكثر عولمة، لذلك كان وباء المعلومات ينتشر على رقعة جغرافية محدودة وضيقة.

ان محاصرة المعلومات المضللة في زمن العولمة العابرة للأزمنة والأمكنة، ترهق كثيرا المؤسسات الرسمية والإعلامية، فمعدلات الناس التي تتفاعل مع هذه المعلومات هائلة، وتقاس أحياناً بالملايير.

و هنا، يظل التحدي الأول وللصحفي وجمهوره من المتابعين، هو الإجابة الشافية عن هذا السؤال الحاسم :

كيف أدقق المحتوى المنشور حول الوباء أو خلافه من المواضيع / الأزمات، في عالم تهيمن عليه مجموعات الدردشة على الواتساب وتنصب نفسها كمصدر موثوق للمعلومة الصحيحة؟ وثمة سؤال آخر يمكن أن يطرح: كيف نطمئن الناس ونخلصهم من الخوف المتولد تلقائيا كل يوم جراء قراءة الرسائل الملغومة والأخبار الزائفة حول الأوبئة والحروب وما سواها من الأزمات...؟

3

مهارات التعلم الذاتي

س – نجدد الترحاب بالدكتور الأستاذ مهدي عامري في درس تفاعلي جديد. درس اليوم حول **مهارات التعلم الذاتي** في ثلاثة محاور سنحاول الإحاطة بها قدر المستطاع.

المحور الأول: **ما هو التعلم الذاتي؟**

المحور الثاني: **الأخطاء الشائعة في التعلم الذاتي**

المحور الثالث: **مفاتيح التعلم الذاتي**

أبدأ الدرس بالمقولة الشهيرة لأنتوني روبنز

"أعتقد أن التعلم الذاتي هو أعظم وأهم شيء يمكن للإنسان أن يصنعه"[4]

لعل ظاهرة التعلم الذاتي قد برزت في منتصف القرن العشرين الماضي وتبلورت بشكل كبير على عدة مستويات (الكتب والأسطوانات السمعية في البداية ثم الأسطوانات البصرية والتلفزية) لكن مع بداية القرن الحادي والعشرين انتشرت بشكل كبير مع الانترنيت والذكاء الاصطناعي.

بداية نريد من الدكتور الأستاذ مهدي عامري أن يعرف لنا مفهوم **التعلم الذاتي؟**

[4] Cristol, D. (2020). 22. Innover en formation à l'ère numérique. Dans : Michel Barabel éd., *Le Grand Livre de la Formation: Techniques et pratiques des professionnels du développement des compétences* (pp. 507-521). Paris: Dunod. https://doi.org/10.3917/dunod.barab.2020.02.0507

ج – أود في البداية أن أنوه بهذا الاختيار الدقيق لموضوع هذا اللقاء التفاعلي وهو التعلم الذاتي وأعتقد أن هذه البرمجة على درجة كبيرة من الدقة لأن درسنا يتنزل في واقع الجائحة العالمية وسياق الشهور والأعوام الأخيرة التي عشناها والتي أفرزت الموجة الدولية الداعية الى الاهتمام بالتعلم الذاتي. ففي ظل الوباء العالمي كوفيد 19 وما أفرزه من مشاكل وصعوبات على مستوى قطع السيرورة البيداغوجية في جميع دول العالم برزت الحاجة إلى التعلم الذاتي و التعلم عن بعد والتثقيف الذاتي وغيرها من الأدوات والمهارات التي بموجبها يمكن للمتعلم أن يواكب هذه الوفرة في المعلومات فالقرن الحادي والعشرون هو قرن طوفان المعلومات بامتياز .

التعلم الذاتي بكل بساطة هو **كل نشاط تعليمي يقوم به المتعلم مدفوعا برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته ومستجيبا في ذلك لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها وأيضا هو كل ما من شأنه أن يدفع بالمتعلم الى التفاعل الناجح والفعال مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته وتنمية مهاراته وبذلك يصبح المتعلم متمتعا بقدر من الاستقلالية والحرية في عملية التعليم والتعلم الذاتي.**

التعلم الذاتي هو أيضا **اكتساب الفرد للمعلومات والمهارات والخبرات بصورة ذاتية ومستقلة عن أي مؤسسة تربوية وبالاعتماد على نفسه.**

و بالتالي ليس بالضرورة أن يكون المتعلم مسجلا في الجامعة أو في كلية من الكليات لأنه يتعلم بشكل مستقل وهذه العملية في هذا السياق الدقيق تعتبر نشاطا واعيا ينبع من اقتناع ودوافع داخلية لدى الفرد تحثه على تحسين وتأطير شخصيته وقدراته.

لذلك لا نستطيع أن نتحدث عن التعلم الذاتي دون أن نتحدث عن التنمية الذاتية لأن التعلم الذاتي جزء لا يتجزأ منها ومن ضرورة تطوير القدرات والمهارات وكذلك من ضرورة التزام الشخص الذي يمارس هذا التعلم الذاتي بتحديد مجموعة من الأهداف وتجنيد الوسائل الملائمة لها بحيث يضع خطة تعليمية تتناسب مع سرعته في التعلم وميوله وتوجهاته.

س – شكرا لك أستاذ مهدي عامري وكما أشرت فنحن نعيش عصر الوفرة الهائلة للمعلومات والبيانات.

الآن جميع المعلومات متوفرة في رمشة عين لكن أيضا هنالك مع الأسف غياب شبه تام لما يسمى بالغربلة أو التوجيه والاستثمار الصحيح للمعلومات.

الكل أصبح كاتبا.

الكل أصبح أستاذا.

الكل أصبح طبيبا .

الكل أصبح مهندسا.

الكل أصبح عرافا.

و يصعب التمييز ما بين الصحيح والخطأ في عصر تتضارب فيه في كل لحظة النظريات والمفاهيم هذا بالإضافة الى الملايين من المتاجرين بالمحتوى و هذا ما يسمى أيضا بظاهرة **الحل السهل**.

تعلم الانجليزية في خمسة أيام.

كيف تصير كاتبا في ستة أيام.

كيف تربح الملايين في سبعة أيام.

هذا هو الحل السهل وهو نقيض التعلم العميق والمعرفة الحقة.

و حتى لا أطيل أريد من الأستاذ مهدي عامري أن يشرح لنا أهم الأخطاء الشائعة في التعلم الذاتي.

ج – قبل الحديث عن الأخطاء الشائعة في التعلم الذاتي يجب من باب الانصاف أن نتطرق الى خصائص التعلم الذاتي وأهم نقاط قوته الممكن تلخيصها في ما يلي:

الميزة الأولى: مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتقليلها وأخذ حاجات المتعلم ورغباته بعين الاعتبار.

الميزة الثانية: مساعدة المتعلم على التقدم والتطور بشكل أفضل عن طريق بذل جهد ذاتي وفقا للمعرفة والمهارات المراد اكتسابها فيصبح هنا التعليم يلبي الاحتياجات وليس تعليما يراد منه ملأ الدماغ بالمعلومات.

الميزة الثالثة: اتخاذ المتعلم القرار بنفسه وتحمل مسؤوليته لتحقيق هدفه فيصبح هنا التعلم الذاتي موجها حسب الحاجات والرغبات فإذا كنت أريد أن أفتح مثلا محلا

لبيع أكسيسوارات الحاسوب فيجب أن أتعلم ما هي المهارات الواجب توفرها في عملية بيع الحواسيب.

الميزة الرابعة: التخلص من النظام والأساليب التعليمية التقليدية وهنا يمكن أن نشير الى الدور الكبير الذي لعبته جائحة كورونا في تسريع وتيرة التعلم الذاتي الذي لا يمكن أن نتحدث عنه دون الاشارة الى التعليم عن بعد وحسناته وميزاته والذي بفضله أصبح من الممكن للمتعلم الحصول على قدر كبير من المرونة كأن يسجل الدرس ويعود اليها في منتصف الليل أو الفجر. فيصبح هنا عدم التقيد بحدود الزمان والمكان لحضور الدرس الفلاني في المكان الفلاني عاملا مساعدا على التحصيل.

إن التعلم الذاتي يساعد أيضا على مواكبة الانفتاح المعرفي الهائل المطرد الحاصل في العالم.

أنت لا تحتاج على سبيل المثال لتصبح خبيرا في موضوع معين أن تقرأ مئات الكتب والمقالات التي كتبت في ذلك الموضوع لأن ذلك سوف يكلفك حياة كاملة. لذلك يجب تعلم تقنيات القراءة السريعة من قراءة تصويرية و مهارات التلخيص لتصبح قادرا على اختيار أجود المراجع وأكثرها ترجمة الى اللغات العالمية.

من ضمن ميزات التعلم الذاتي أيضا أنه يساعد على بلورة الدور الايجابي للمتعلم في عملية التعلم ويتيح الفرصة لكل متعلم لاكتشاف مواهبه والمجالات التي يبدع فيها حقا.[5]

أما بالنسبة للأخطاء التي يرتكبها معظم الأشخاص الذين يريدون أن يتعلموا بشكل ذاتي فهي كالتالي:

الخطأ الأول: عدم التحقق من المدرس أو التطبيق الذي يستعمل في عملية التعلم الذاتي فهنالك الكثير من أرباب العمل أو غيرهم لا يقبلون مثلا شهادات يقال أنها معتمدة وأنه تم الحصول عليها من الكلية الفلانية وأحيانا يقع المتعلمون ضحية للنصب والاحتيال فيضيعون وقتهم ومالهم لأنهم لا يختارون المدرب الجيد الذي يقدم لهم الدروس.

الخطأ الثاني: بعض الأشخاص المتعلمين غير واقعيين حول أسلوبهم في التعلم بما يعني أنهم يحتاجون مثلا الى تعزيز مهاراتهم في اللغة الانجليزية أو الاسبانية أو تعلم حرفة من الحرف مثل الخياطة أو اصلاح الهواتف النقالة فيؤجلون ويؤخرون عملية التعلم الى آخر لحظة دون التخطيط للمسألة بنوع من الجدية.

الخطأ الثالث: الالتزام ببعض الدورات التدريبية على الانترنيت دون التأكد من امتلاك الأدوات الأساسية اللازمة لمتابعتها من كاميرات عالية الجودة أو جهاز

[5] Theurelle-Stein, D. & Barth, I. (2017). Les *soft skills* au cœur du portefeuille de compétences des managers de demain. *Management & Avenir*, 95, 129-151. https://doi.org/10.3917/mav.095.0129

حاسوب متعدد الامكانات يسمح للمتعلمين أو الطلبة بتسجيل عدد كبير من الفيديوهات – على سبيل المثال.

الخطأ الرابع: التفكير في الاستسهال والغش فالأشخاص الذين يمارسون التعلم الذاتي ينبغي أن لا يغشوا أنفسهم في عملية التعلم وينبغي أن يبرمجوا عدد الساعات التي سوف يخصصونها كل أسبوع لهذه العملية.

الخطأ الخامس: عدم الرغبة في التعاون مع فريق افتراضي والقيام بعملية التعلم الذاتي بشكل فردي مائة بالمائة ناهيك عن عدم الاستعداد للتواصل عبر الانترنيت مع طلاب آخرين وإعداد مشاريع مشتركة لأن هذا التواصل مفيد جدا لأجل التعرف على الممارسات الفضلى والتجارب المهمة التي استطاع مجموعة من الطلبة أن يصلوا اليها.

س – ننتقل الى المحور الثالث من الدرس.

يقول توني بوزان أحد كبار علماء التعلم الذاتي:

"إن تعلم كيفية التعلم يعتبر من أهم مهارات الحياة"

يعني أن ما يفوق أهمية التعلم الذاتي في حد ذاته هو أن نتعلم كيف نتعلم ذاتيا مع تنويع المناهج مثل استخدام السينما واليوتيوب ووسائل التواصل الاجتماعي الى غير ذلك من الوسائل.

نطلب الآن من الأستاذ مهدي عامري أن يقدم لنا بعض مفاتيح التعلم الذاتي.

د. مهدي عامري: هناك عدة مفاتيح للتعلم الذاتي من ضمنها:

التعليم المبرمج: وذلك من خلال وضع برنامج متسلسل ومنظم ومجزأ للمتعلم بحيث يراعي قدراته ليتمكن من إنجازه وما يميز طبعا هذه الطريقة هو مراعاتها للفروق الفردية واختلاف سرعة المتعلمين .

التعلم الالكتروني: ويتم فيه استخدام شبكات الانترنيت للحصول على المعرفة الواسعة بشتى أنواعها سواء كانت مكتوبة أو سمعية أو بصرية أو أفلام الفيديو وغيرها بحث تمكن المتعلم من استقاء المعرفة والمعلومة من عدة مصادر موثوقة .

التعلم بالاستقصاء والاكتشاف: هنا ينبغي على الطالب التساؤل والبحث والقراءة وأيضا عدم قبول المعلومات كما هي وأخذها كمسلمات لأنه تشير الكثير من الدراسات الجادة في موضوع البيانات الضخمة أن محتوى الانترنيت تقريبا بنسبة 90% سطحي وتافه وقلما تجد فيه المعلومة الصحيحة والدقيقة.

ان هذا المحتوى تهيمن عليه الشائعات والأخبار الكاذبة والفضائحية لذا يجب أن يغربل الطالب المتعلم جيدا محتوى الانترنيت وهذه عملية شاقة فالمعرفة وإن أصبحت متاحة في القرن الحادي والعشرين فإن طريقة الوصول الى المعرفة الحقة عسيرة جدا.

التعلم في مجموعات صغيرة: قد يظن البعض أن هذه الطريقة من التعلم قد تتعارض مع التعلم الذاتي والحال أنها لا تتعارض معه بل العكس لأن الشخص الذي يعتقد أنه يمكن أن يتعلم كل شيء بنفسه فهو يتقوقع ويظل في برجه العاجي وربما يفقد سريعا الرغبة والحافز في التعلم لأنه يتعلم وحده ولا يحصل على استجابة

الآخر لأن مسألة التنافسية بين الأقران وبين الزملاء بخصوص تعلم برنامج أو تطبيق معين مثلا أو لغة جديدة أو مهارة جديدة كالعزف على البيانو شيء يمكن أن نتعلمه تعلما ذاتيا .

لكني أعتقد أن التعلم في مجموعات صغيرة في غاية الأهمية لأنه يساعد المتعلم على الوصول للمعرفة من خلال تبادل الآراء والقصص الانسانية والتجارب المشتركة التي قلما يصل اليها الانسان إذا اعتمد على نفسه مائة بالمائة .

التعلم باستخدام أسلوب حل المشكلة: ويعني ذلك محاولة حل المشكلة بشكل فردي عند وجودها أو في حال افتراضها مما يكسب المتعلم المهارات والقدرات على حل المشاكل.

التعلم بواسطة التمثيل والدراما: وهنا تتبلور العملية التعلمية الذاتية بتمثيل المتعلم دورا ما بنفسه للمادة المراد تعلمها.

أحيل هنا لكل التقنيات المتعلقة بمسرحة التعلم وتقمص الأدوار وما إلى ذلك ويمكن أن نضيف الى ذلك أيضا التعلم الميداني لأن المعرفة لا توجد فقط داخل الكتب.

إن المعرفة موجودة في لحظات التأمل ولعل تجربة الوباء العالمي الذي حاصر الملايين بل الملايير من البشر داخل بيوتهم لأشهر طويلة أتاح للكثير من الأشخاص الذين اشتعلت في أعماقهم تلك الرغبة ممارسة تمرين التأمل والرجوع الى الذات.

4

كلمات للإلهام والأمل

س – مساء الخير وسنة طيبة للجميع. اليوم لدينا حلقة جديدة، مع الأستاذ الدكتور مهدي عامري الباحث في الإعلام والاتصال . الأستاذ عامري صدر له قبل ثلاث سنوات كتاب التنمية الذاتية **تستطيع أن تكون ناجحا**. وحلقة اليوم موضوعها **التنمية الذاتية بين النظريات والواقع**.

أهلا وسهلا دكتور مهدي عامري.

ج – أهلا وسهلا وشكرا على هذه الاستضافة الكريمة. من أجل التوضيح **تستطيع أن تكون ناجحا** كتاب أعتبره في غاية الأهمية في مساري كمبدع وكأديب قبل أن أكون أستاذا وأنا أعتقد أني أحمل – وأقولها بكل تواضع – عدة قبعات، قبعة الأستاذ، والأديب والانسان المسكون و المهموم بقضايا العصر، **تستطيع أن تكون ناجحا** كتب في فترة ما قبل الحجر الصحي، ونقحت وكتبت فصوله الأخيرة في فترة الحجر، التي مررنا بها في جميع دول العالم، دون استثناء .

س – فعلا، الفصول الأخيرة من كتابكم تتحدث عن الحجر الصحي، لكن الكتاب يتكون من عدة فصول، تتضمن أفكارا نيرة كثيرة، سأناقشها معكم، من أجل أن يستفيد الجمهور المتابع، فمثلا هنالك فصل لفت انتباهي بشكل كبير،

يتناول تقنية **القراءة السريعة**، هذا الفصل قدمت فيه – أستاذي – العديد من الملاحظات والتقارير التي صدرت في الفترة الأخيرة والإحصائيات التي تبين الكم الهائل من المعلومات التي تحاصرنا في عصر ثورة الانترنيت ووسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية المختلفة، وفكرة القراءة السريعة التي ذكرتموها في الكتاب، تعني محاولة مواكبة السرعة التي يعيشها العالم اليوم بتسريع طرائق المطالعة والتنقيب عن المعلومات. فهل يمكنكم أستاذي أن تشرحوا لنا أكثر تقنية القراءة السريعة؟

ج – أنا أدافع في فصل من فصول كتابي **تستطيع أن تكون ناجحا** عن تقنية القراءة السريعة، لأني أعتبرها تقنية استراتيجية في زمن طوفان المعلومات ووفرتها، نحن نعيش في زمن كثرت فيه المعلومات والترابطات والتشابكات ،دون أن يكون هنالك تواصل فعلي ،هنالك من يتوهم أن الزمن الذي نعيش فيه هو زمن التواصل، والحال أن التواصل الحقيقي لا يمكن أن يحصل إلا في حالات اللقاء الوجاهي، فالفكرة التي أركز عليها في فصل القراءة السريعة[6]، هي أنه في زمن طوفان ووفرة المعلومات يجب على القارئ أن يستعمل مجموعة من التقنيات البسيطة، التي يمكن أن يتملكها أي شخص من أجل القراءة السريعة.

[6] Lapp, D. (2016). 11. Lire pour retenir. Dans : , D. Lapp, *Améliorez votre mémoire à tout âge* (pp. 145-168). Paris: Dunod.

إن القارئ الكلاسيكي عندما يأخذ بين يديه كتابا، عدد صفحاته 150 أو 250 صفحة مثلا فإنه يأخذ الكتاب ويقرأه من ألفه إلى يائه ،سواء تعلق الأمر بكتاب علمي أو كتاب في الجغرافيا أو الأدب أو أي نوع من أنواع الكتب، والحال أنه الآن في زمن طوفان المعلومات نحتاج إلى استراتيجيات وتقنيات بسيطة، هذه التقنيات من ضمنها على سبيل المثال، قراءة مقدمة الكتاب وخاتمته، إن كنت مستعجلا ،أو أن تقرأ فهرس الكتاب أو الفقرات الأولى منه ،هذه كلها تقنيات يمكن الاعتماد عليها ناهيك عن **القراءة بالأهداف والقراءة التصويرية**.

س – لكن هل هذه القراءة التصويرية تؤهل الإنسان للمعرفة؟ لقد أصبحنا نرى على مواقع التواصل الاجتماعي التسابق حول فكرة من قرأ أكبر عدد من الكتب ،فهنا نجد أن الهدف ليس هو المعرفة بل التباهي، فهل القراءة التصويرية تؤهلني فعلا لامتلاك ناصية المعرفة؟

س – القراءة التصويرية **و**جميع التقنيات المنبثقة من القراءة السريعة هي تقنيات تكميلية فقط، لأن القراءة الحقيقية هي التي ترتبط بالتأني والتأمل والتمهل في ما تقرأ، لأني عندما أرغب في الوصول إلى أمهات الأفكار في مختلف الكتب سواء كتب التواصل أو العلوم أو الجغرافيا أو التاريخ، يلزمني أخذ الوقت الكافي للمطالعة بما يتيح لي التمحيص في الأفكار ونقدها أحيانا.

هناك كتب ينصح بإعادة قراءتها، وليست الكتابة هي المسؤولة عن التغيير وإنما فعل القراءة[7]، إن الأهمية هنا ليست للكاتب بل للقارئ، فالشخص الذي قرأ (الخيميائي) و(الحب فوق هضبة الهرم) مثلاً لا يمكن أن يكون مثل الشخص الذي لم يقرأهما، لأن نظرتنا إلى المجنون تختلف، وموقفنا من البؤس والتضحية يتبدّل لذلك أعتبر أن الثورة الحقيقية يجب أن تكون ثورة القراءة.

فمثلا كتاب **تستطيع أن تكون ناجحا** نصحت بضرورة قراءته عدة مرات لتحصل منه الفائدة، وقلت في مقدمة الكتاب أنه يمكن للقارئ السريع أن يقرأه في أربع ساعات لأن الكتاب من الحجم الصغير، ولكن القارئ إن أراد أن يعود للأفكار المهمة للكتاب في الوقت الذي يشاء والذي يلبي احتياجاته النفسية فما عليه الا أن يطالعه عدة مرات ،لذلك اخترت أن أقسم الكتاب لعدة فصول، وربما قد يخيل للقارئ أنه ليس هنالك ترابط بين الفصول ولكن في الحقيقة هناك بينها ترابط وخيط ناظم، وأنا أرى أن القراءة العميقة هي الأساس ولكن **القراءة التكميلية بتفرعاتها وتقنياتها، هي فقط الحل السهل للناس الذين لا يملكون الوقت ،كرجال الأعمال والمدربين والمدراء الذين لديهم جدول أعمال مكتظ بالأنشطة.**

[7]Poissenot, C. (2019). Chapitre 2. La différenciation sociale des pratiques de lecture. Dans C. Poissenot, *Sociologie de la lecture* (pp. 67-123). Paris: Armand Colin.

س – الفصول الأخيرة من كتابكم **تستطيع أن تكون ناجحا** التي كتبتموها في فترة الحجر الصحي، حملت عناوين تدل على هذه الفترة كعالم ما بعد الوباء، أحلام فترة الحجر ،أرجوك.. حدثنا عن هذه الفترة التي كان الناس خلالها يعيشون حالة رهيبة من الخوف والفزع والضغط النفسي، ففجأة توقفت حركة العالم، وأصبحنا نسعى لتعلم أشياء جديدة و نبحث عن الإبداع لكي لا تمر أيامنا فارغة دون منفعة، فكيف واجهت أستاذ مهدي عامري الضغط النفسي خلال فترة الحجر الصحي العالمي؟

س – كملايين الناس عشت هذه الفترة بقلق كبير وبتفكير لا ينقطع في هموم البشرية التي قصمتها الجائحة اللعينة، وكانت فترة الحجر الصحي بالنسبة لي فرصة عظيمة للتأمل والعودة إلى الذات، تظل هذه تجربة متواضعة، لا أريد أن أمجدها كثيرا، فهي تندرج ضمن آلاف التجارب التي عاشها الناس في العالم، ولعل هذه التجربة مثلت بالنسبة لي فرصة لتقبل ما هو موجود وكائن، ربما تبدو هذه فكرة فلسفية لكني سأحاول تبسيطها، فهنالك مجموعة من الناس يعتقدون ولا زالوا يعتبرون كورونا عقابا إلهيا أو مؤامرة، وأنا أرى أنه من الأفضل أن نبتعد عن كل هذه التأويلات، لأن الفيروس موجود في الطبيعة، فلا يمكن لأي شخص عاقل أن ينكر وجوده، ولكني أعتقد أن كورونا تجربة مهمة للبشرية واختبار مباشر لهذه الإنسانية والرأسمالية المتوحشة ولعالم الاستهلاك المفرط المدمر للطبيعة . هذا العالم أصبحنا منخرطين فيه دون إدراك منا كأننا فاقدو الحواس ومغيبو الوعي.

قبل الحجر كنت أمارس التأمل مع مجموعة من تلاميذي و رفقاء دربي الذين كنت أدربهم وأنمي شخصيتهم، ولكن ابان الحجر الصحي أصبحت ولله الحمد أتأمل أكثر وأكثر، ان التأمل ساعدني في الصمود واحتواء هذه الأزمة ،فكورونا مدرسة تعلمنا منها معاني التراحم والتضامن والتفكير في المسنين الذين يعانون من الهشاشة.

س – الاستفادة من العزلة جاءت في أحد فصول كتابكم **تستطيع أن تكون ناجحا**، أستاذي، وأعتقد أننا لسنا متعودين على العزلة فدائما ما نكون في حالة تواصل، حتى في البيت مثلا نحن متصلون بالأنترنيت مع العالم الخارجي، فالحجر الصحي وضعنا أمام انعزال مفروض لم نختره نحن بإرادتنا، فذاك الضغط النفسي الذي عشناه في الحجر جعل الإنسان يجهل كيف ينتج أو يبدع أشياء جديدة تخرجه من السجن القسري في البيت، فكيف كنتم ترون فكرة الاستفادة من العزلة أستاذي ابان الحجر الصحي؟

س – دعيني أحكي لك قصة طريفة اجابة مني عن هذا السؤال.

كان لدي صديق يشتغل في قطاع الصحافة حكى لي عن صديقه الذي كان قبل سنوات مصابا بداء خبيث وكان يستفيد من حصص العلاج الكيميائي، وكانت له في كل أسبوع على الأقل أربع حصص من العلاج ومدة كل حصة ساعة كاملة، وخلالها كان دائما يخرج ورقة وقلما ويكتب أفكارا وتدوينات، وبعد أربعة أشهر من العلاج الكيميائي ،تكونت لديه المسودة الأولى لعمل روائي، وهذه قصة واقعية ملهمة للكثير من المبدعين، والآن بالعودة إلى تجربة الحجر الصحي، أعتقد أن هذه

التجربة هدية ثمينة لمن أراد أن يستبصر ويعتبر فهي كانت فرصة للتزكية والتطهير، أي تطهير الذات البشرية مما علق بها من مصائب والخروج من مشاكل وصناديق الحياة المعاصرة، فنحن أصبحنا نعيش في صناديق، فعندما تركب المصعد فأنت في صندوق، وعندما تركب السيارة فأنت في صندوق، وعندما تدخل إلى البيت فأنت في صندوق، وعندما تخرج الأكل من الثلاجة فأنت تأكل داخل صندوق ،فأصبحت حياتنا كلها معلبة أي داخل الصناديق. **ان فترة الحجر الصحي ذاتها عمقت هذه الفكرة فأصبحنا نعيش داخل صندوق كورونا.**

و لكن تجربة كورونا تظل تجربة رائعة على المستوى الروحاني، فخلالها رجعنا إلى ذواتنا بالتزكية والتطهير، وراجعنا قيمنا التي كنا نؤمن بها وأنا أعتقد أن الاستفادة العظمى من الجائحة تتمثل في تحسين أسلوب الحياة، و في الأشهر الأخيرة انضممت لنادي معجزة الصباح، و بدأت أستفيق كل صباح على الساعة الخامسة صباحا وأسطر برنامجا صباحيا متكاملا ،مدته ساعتان كلها رياضة وحركة.

س – ننتقل الآن إلى فكرة ثانية، وهي أنه من الممكن أن نقرأ كتابا للتنمية الذاتية، ونجده مكتظا مكتنزا بأفكار الأمل والنجاح، وكل المصطلحات الهائلة والمحفزة لكننا لا نملك القدرة الدائمة لتطبيق هذه المصطلحات ،لأنه في أغلب الأوقات التنفيذ هو الذي يمثل الصعوبة الكبرى، فهل كتب التنمية الذاتية تمنحنا فعلا القدرة على التطبيق أم أنها مجرد مسكنات مؤقتة لآلام وأوجاع الحياة المعاصرة؟

ج – هناك من يعتقد أن التنمية الذاتية مجرد ترف فكري، وأنا أقول لا. ليست كذلك، التنمية الذاتية ليست ترفا فكريا ولكنها ثقافة وأسلوب حياة، لماذا؟ هنا أشير إلى تاريخ التنمية الذاتية المعاصرة التي تمثل مجموعة من التقنيات البسيطة المستمدة من علم النفس الايجابي والتواصل والفلسفة البراغماتية، فهذه هي الروافد الأساسية التي تغذي التنمية الذاتية، وتنبثق منها تقنيات وتمارين كثيرة إن تم توليفها وتنسيقها بشكل بسيط، فسوف نحصل لا محالة على التغيير في جميع مجالات الحياة: مراكمة الثروة، المذاكرة والاستعداد للامتحانات، إنجاح العلاقات الأسرية والزوجية والرياضة والريادة وإدارة الأعمال...

س – عندما أقرأ كتابا عن النجاح أو الأمل أو مراكمة الثروة مثلا وأنهيه، ما هي الخطوة العملية التالية الواجب علي اتباعها؟

ج – أعتقد أن الرهان الأهم في التنمية الذاتية هو عدم ابتلاع الأفكار بل تطبيقها بأسلوبك الخاص ،فالمهم في التنمية الذاتية هو جرعة الحماس والتحفيز التي سوف أصل إليها بعد الاستماع للمحاضر أو المحفز الفلاني، فالمستفاد من التنمية الذاتية هو رفع الحماس والطاقة ورفع أيضا ما يسمى بمحبة الذات وتقبلها، وهذا المفهوم يروج حاليا في أدبيات مدربي التنمية الذاتية في العالم، ومن المؤكد أن فكرة التقبل ومحبة الذات لا علاقة لها البتة بالغرور...

س – فعلا... حب الذات ضروري خصوصا الآن بعدما أصبحنا نشاهد ونعاين كل يوم التنافسية في مواقع التواصل الاجتماعي.

ج – فعلا، وأريد أن أضيف فكرة هامة مفادها أن التنمية الذاتية ليست أن تبيع الأوهام للناس، لكنها بالأحرى أن تكون قادرا على إعطاء الحماس والأمل للآخرين...

س – عندما أكون متقبلة لذاتي كما هي، ألا يسبب لي ذلك عدم الرغبة في تجاوز ما أنا عليه والوصول لمراحل أفضل؟

ج – ليس بالضرورة ،لأنه عندما أكون قنوعا ومتقبلا للأشياء التي كسبتها على المستوى العلمي والمعرفي والمالي والعاطفي ،فذلك لا يعني بالضرورة نهاية الطموح، فالطموح يجب أن يظل مشتعلا في النفس والروح، شريطة أن تصاحبه القناعة بما هو موجود، فبذلك يمكن أن نصل إلى فكرة الإنسان الكامل، أي الإنسان المتوازن بين المادة والروح، لأن الإنسان مكون من النفس والقلب و البدن والروح... وسعادته الحقيقية تتمثل لا محالة في ايجاد التناغم بين كل هذه العناصر.

5

تحولات التعليم عن بعد في زمن الوباء

ما أريد أن أشارككم إياه ليس في واقع الأمر مداخلة أكاديمية بقدر ما هو شهادة مهنية معززة بمجموعة من الملاحظات الميدانية حول موضوع تحولات التعليم عن بعد في زمن كورونا.[8]

سوف أبني حديثي حول تجربتي الشخصية في التعليم وفي استخدام التكنولوجيا وتقنية الفيديوهات المباشرة ومجموعة من التطبيقات الإلكترونية الأخرى من أجل التواصل مع الطلبة وتدريسهم في زمن الجائحة العالمية .

أقسم شهادتي المهنية إلى ثلاث نقاط

أولا – نقاط قوة التعليم عن بعد في زمن كورونا

ثانيا – تحديات التعليم عن بعد في زمن كورونا

ثالثا – توصيات لتجويد عملية التدريس في عالم الوباء

[8] Brandon, S. & Kunz, C. (2022). Crise sanitaire de la covid-19 et études universitaires dans le domaine de l'éducation spéciale : quels impacts sur la qualité de vie et la formation pratique des étudiant·es ?. *Raisons éducatives*, 26, 215-235. https://doi.org/10.3917/raised.026.0215

منذ مارس 2020 تفشى وباء كورونا بشكل خطير ومهول في جميع دول العالم، وفي ظل هذه الظرفية الصعبة تمت المراوحة بين النمطين الإلكتروني والحضوري في التدريس، وهكذا وجد عدد كبير من الطلبة أنفسهم في وضعية صعبة، لأنهم أصبحوا يدرسون بطرق جديدة، وخلقت هذه المزاوجة عدة صعوبات على مستوى التحصيل، ومتابعة الدروس، كما عمقت الفجوة الرقمية الموجودة أصلا بين الوسطين الحضري والقروي، ما أنتج حالة من عدم تكافؤ الفرص على مستوى الولوج إلى منصات التعليم الإلكتروني، والاستفادة من خدمات الأنترنيت.

هذا فقط غيض من فيض لكننا سنحاول أن نرى الوجه المضيء في هذا الظلام الحالك، وسنحاول أن نشير الى بعض نقاط القوة لهذا التعليم عن بعد، ومن ضمنها على سبيل المثال أن تصبح قادرا على دراسة ما تريد في الوقت الذي تريد، وأقصد بكلامي إمكانية الرجوع إلى الفيديوهات التي يتم تسجيلها من قبل الطلاب والأساتذة .

وثمة ميزة ثانية للتعليم عن بعد وهي تجاوز وتقليص حدود الزمان والمكان، وتجنب الاكتظاظ والتكدس في قاعات الدراسة.

إن التعليم عن بعد يوفر المادة العلمية للطلاب طوال الوقت، ويسمح لهم بالتواصل مع الأساتذة بشكل مستمر، فلم يعد التواصل بين الأساتذة والطلاب يقتصر على ساعات اليوم الدراسي. وهذا يفرض على جمهور الأساتذة تحسين طرائق عملهم وأدائهم الشخصي والقائهم للدروس.

إن التعليم عن بعد لا يساوي انتاج الفيديوهات عن بعد أو تمرير المادة العلمية التي من المفترض أن يلقيها ويوصلها الأستاذ في قاعات الدرس إلى الطلبة عن طريق تقنية الفيديو.

المسألة تتجاوز ذلك بكثير.

عندما نتحدث عن التعليم عن بعد، فإننا نشير لتقنيات ومهارات خاصة، نتحدث أكثر من ذلك عن ثقافة الديجيتال القائمة على الاختصار والسرعة، إن الديجتال من هذا المنطلق يفرض على الأستاذ اختصار محاضرات مدتها الزمنية في الفضاء الحضوري ساعة أو ثلاث ساعات مثلا في ساعة واحدة مثلا. إنه عمل جبار وتحدي صعب، ويقتضي من الأستاذ مهارات دقيقة ومجهودا معتبرا.

إن الأساتذة الذين يسجلون الفيديوهات التعليمية ويضعونها على المنصات الإلكترونية يدخلون في منافسة مع صناع المحتوى الهادف . لدينا في الأنترنيت سواء في اليوتيوب أو الأنستغرام أو منصات أخرى من منصات التواصل الاجتماعي، الآلاف من صناع المحتوى التعليمي. صحيح أن أغلب الدراسات تشير إلى أن أكثر من ثمانين في المئة من محتوى الأنترنت عديم الفائدة، أي أنه محتوى تافه ودون قيمة حقيقية.

و لكن إلى جانب ذلك، إذا دققنا البحث فإننا سنتفاجأ أن هناك في هذا الطوفان الهائل من المعلومات، من البيانات الضخمة، ومن الفيديوهات عدد لا يستهان به

من صناع المحتوى الراقي والهادف، التعليمي، والتدريبي، هناك إذا فيديوهات على درجة عالية من الجودة سواء فيديوهات تيديكس أو الكبسولات التعليمية والمحاضرات القصيرة في عشرين أو ثلاثين دقيقة مثلا.

إن السؤال المركزي الذي يجب أن يلح على جمهور الأساتذة هو كيف يمكن لهم أن ينافسوا صناع المحتوى الهادف، لأن الطالب عندما يكون على تواصل مع أستاذه عبر الأنترنيت فهو ينتظر منه أوتوماتيكيا أن يكون المحتوى على درجة عالية جدا من الجودة لأنه بكل بساطة وفي لا وعيه يقارن أستاذه بصناع المحتوى الجذاب والهادف.

إن التحدي الكبير الملقى على عاتق الأساتذة هو كيف يمكن أن يحينوا دروسهم بفضل الإضافات الهائلة للديجتال، وكيف يمكن أن يرفعوا من كفاءتهم بأن تصبح دروسهم على قدر عال جدا من الجودة والتفاعلية .

إن التعليم عن بعد المتمخض عن عالم كورونا موضوع أنعش الدراسات التواصلية في الأعوام الأخيرة، باعتبار أنه إذا كنا نتحدث في العلوم السياسية والاجتماعية عن ما يعرف بـcultural studies، أي الدراسات الثقافية، فإننا نحتاج في أفق السنوات المقبلة، إلى ابتكار ما يعرف بـ corona studies أي الدراسات المرتبطة بكورونا.

أما عن نقاط الضعف والتحديات الهائلة التي يواجهها التعليم عن بعد فان أكبر تحدي ومشكل يتمثل في الفجوة الرقمية بين من يملك الانترنيت ومن لا يملكه، بين

من لديه صبيب مرتفع من الأنترنيت وبين من يشحن بين الفينة والأخرى دريهمات معدودة ليستمع أو يشاهد المحاضرات على الانترنيت.

ان المؤسسات الحكومية في الدول التي تحترم نفسها مطالبة بتوفير الولوج للتعليم عن بعد للجميع، وهذا تحدي هائل، انه تحدي الديمقراطية والعدالة المجالية والاجتماعية.[9]

و لا يسعني الآن إلا أن أختم شهادتي المهنية حول تحولات التعليم الرقمي في زمن كورونا بالتوصيات التالية:

- من المفيد التركيز على أهمية وديناميكية المزاوجة بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري في جميع مراحل اشتداد وانخفاض موجات الجائحة العالمية
- صحيح أن التعليم عن بعد يعطي حلولا وتسهيلات، ولكنه ليس العصا السحرية التي تمحو جميع المشاكل لأن التعليم الحضوري لا يمكن الاستغناء عنه. فمن المهم أن يكون الأستاذ حاضرا بوجدانه وقلبه وعاطفته أمام الطلبة، لأنه من شروط التواصل الفعال والناجح الحضور واللقاء المباشر.

[9] El Halhouli, A. & Bahammou, Z. (2022). L'enseignement à distance et la question des inégalités sociales en éducation à Béni Mellal pendant le confinement. Dans : Pierre-Olivier Weiss éd., *L'éducation aux marges en temps de pandémie: Précarité, inégalité et fractures numériques* (pp. 209-230). Presses universitaires des Antilles. https://doi.org/10.3917/pua.weiss.2022.01.0209

- إن التعليم الحقيقي حضوريا كان أو رقميا يقتضي الإنصات و التعاطف، إن التعليم الفعال هو تلك الكتلة من العواطف النبيلة والمقدسة التي يشاركها الأستاذ مع طلبته في القسم والتي لا يمكن أن يتم مشاركتها في الشاشات.
- إن انكباب الأساتذة على تحيين دروسهم وعلى تجويد محاضراتهم في عالم الديجتال الشديد التنافسية لأمر مستعجل ولا يقبل أي تأجيل. إن هذه الدروس يجب أن تكون مركزة، مختصرة، ومتسمة بالطرافة والجاذبية، على غرار محتويات وفيديوهات صناع المحتوى الرقمي الجذاب والهادف.

6

تحديات وآفاق التعليم الرقمي في عالم متغير

س – دكتور مهدي عامري، أنتم كاتب وقاص وخبير تنمية ذاتية وأستاذ باحث في حقل الاعلام والتواصل واشتغلتم بالتعليم العالي في فرنسا والمغرب منذ مستهل عام 2010. على مدار هذه السنوات الطويلة من الخبرة والعطاء الأكاديمي الغزير درستم على غرار الملايين من زملائكم الأساتذة في العالم بشكل حضوري، لكن منذ مارس 2020 انتقلت المنظومة التعليمية في جل دول العالم تقريبا الى التعليم عن بعد لأجل الحفاظ على السيرورة البيداغوجية، لننتقل في ما بعد طلابا وأساتذة الى التعليم الهجين – المزاوج بين النمطين الحضوري والالكتروني – وذلك حسب تطورات وطفرات الكورونا. دكتور مهدي عامري، هل تسمحون بالحديث عن تجربتكم مع التعليم عن بعد في عالم الوباء العابر للقارات وللأزمنة والأمكنة؟

ج – شكرا لك محمد أبو موسى على التفكير في إدارة هذا الحوار حول موضوع آفاق وتحديات التعليم الرقمي في عالم متغير. ان التعليم عن بعد تجربة معرفية وثقافية وتقنية أسالت مِداد الكثير من الأكاديميين والصحفيين والممارسين للعملية التعليمية / التعلمية، هي تجربةٌ استثنائية وحمالة لدلالات قوية و تستفيد منها الإنسانية المعاصرة عددا هائلا من الدروس والعبر.

في واقع الأمر، كانت استفادتي الشخصية من التعليم عن بعد عظيمة للغاية نظرا لأن التعليم عن بعد يتسم بمجموعة من الميزات ونقاط القوة العديدة بالنسبة للأستاذ أو الطالب أو كل شخص يريد أن يستخدمه كأداة لإرسال أو استقبال المتون المعرفية.

التعليم عن بعد يمثل بالنسبة لي اختصارا وربحا حقيقيا لزمن التعلم، باعتبار أنه في السنوات الماضية عندما كنت أعكف على تحضير الدروس، سواء كانت على شكل أنشطة تطبيقية أو محاضرات، كان يستغرق مني الأمر خاصة في السنوات الأولى للتدريس أي قبل 12 عاماً، مجهودا ضخما وهائلا، لكن بفضل تجربة التعليم عن بعد، وبفضل التكنولوجيا المتاحة، خاصة تقنية التخاطب بالصوت والصورة، يتم اختصار زمن التعلم، والانتقال فورا الى ما يعرف بالتعلم السريع.

يسمح التعليم عن بعد بالتخلص، الى حد كبير، من قيود الزمان والمكان[10]. لقد كان الأستاذ في الماضي القريب – قبل تفشي وباء كورونا في العالم – يتكبد عناء التنقل من البيت إلى مكان العمل، فهناك من الأساتذة من يبعد مكان سكنه عن الجامعة 50 دقيقة في السيارة أو ساعة كاملة، وهناك منهم من يسكن في مدينة ويُدرّس في مدينة أخرى، وعندما تدرس عن بعد فإنك لا تخضع لإكراهات التنقل

[10] Rouet, G., Raytcheva, S. & Côme, T. (2021). La Covid-19 et l'organisation des études universitaires : injonctions et adaptations. *Gestion et management public*, 9(N4), 81-98. https://doi.org/10.3917/gmp.094.0081

والسفر من مكان الى آخر وأحيانا من مدينة لأخرى، انك تقلب أسس المعادلة وتجعل انجاز عملك أسهل وأمتع.

إن الطلبة أنفسهم هم المستفيدون الأوائل من التعليم عن بعد لأن هذا الأسلوب في التدريس يمكنهم من العودة إلى الدروس المسجلة بالصوت والصورة متى رغبوا في ذلك.

إن الطلاب الخجولين من الجماهير التي تدفعها تكنولوجيات التدريس الالكتروني الى تخطي حاجز الخجل والمشاركة الزائدة والتحاور مع الأستاذ وانجاز التمارين والمشاريع بشكل فردي أو في مجموعات عمل، وهذا ليس كلاما مبالغا فيه، ولكن الكثير من الدراسات العلمية البيداغوجية الراهنة تدعمه وتعززه.

إن التعليم عن بعد ليس بتاتا ترفا فكريا، وإنما هو ضرورة فكرية مستعجلة ومن الحلول السهلة المواكبة بقوة لزمن اللايقين وعوالم الوباء وتحوراته اللامنتهية. ولعل الأساتذة الذين امتنعوا ابان بداية تفشي الكورونا عن اعتماد التعليم عن بعد كوسيلة للتواصل مع الطلبة والتلاميذ، تخلوا بعد وقت قليل عن قرارهم الرافض، ووجدوا أنفسهم يركبون رغما عنهم موجة الديجتال، وينخرطون قلبا وقالبا في مغامرة التعليم عن بعد.

س – أستاذ مهدي عامري، في ظل جائحة كورونا، كيف عقد التعليم عن بعد العملية التواصلية؟ بمعنى آخر، انطلاقا من تجربتكم الشخصية ما هي الصعوبات التي اعترضتكم مع الطلبة في ظل تدريسكم لهم عن بعد؟

س – يجب أن أعترف لك، عزيزي محمد، أن أغلب الطلبة حققوا ذواتهم عن طريق التعليم عن بعد، وتخلصوا الى حد كبير من قيود الزمان والمكان التي كان ولا زال يفرضها التعليم الحضوري. لقد كان الطلاب يقضون وقتا أطول مع العائلة وينعمون بأقساط وافرة من الراحة في عز الأزمة الصحية العالمية – بكل بساطة لأنهم كانوا يدرسون عن بعد. في عز هذه الأزمة أصبح المنزل فضاءً للتعلم والنمو والاستقرار والعيش. كلنا جربنا ذلك، طلابا وأساتذة، دون استثناء.

يجب أن لا نحلق في سماء الأحلام، ونتحلى بالتوازن والاعتدال الفكري والايديولوجي أثناء الحديث عن التعليم عن بعد. إن التعليم عن بعد خلق في المغرب في الأعوام الثلاثة الأخيرة فجوة معرفية ورقمية خطيرة بين من يلج وبين من لا يلج الى الأنترنيت. ومن سلبيات التعليم عن بعد يمكن الاشارة الى غياب التواصل الوجاهي، فخلال العملية التعليمية الكلاسيكية يكون الأستاذ حاضرا إلى جانب طلابه ببدنه وعقله وروحه، بما يشحن حصص الدرس بالعواطف والمشاعر والقصص و التجارب الإنسانية. ان غياب لغة الجسد وتعبيراته البليغة والقوية مشكل ينضاف الى مشاكل وسلبيات التعليم عن بعد. ان الطلاب اليافعين – على وجه الخصوص– يحتاجون إلى جرعات زائدة ومعززة من التواصل وذلك طبعا أكثر من الأشخاص المتقدمين في السن.

س – تحدثنا عن الطرف الأول (المرسل) والطرف الثاني (المرسل إليه)، الآن ننتقل بالحديث الى الطرف الثالث ألا وهو (الوسيط أو الوسيلة) أي التكنولوجيات

الحديثة. في رأيكم أستاذ مهدي عامري، الى أي حد تسهم التكنولوجيات الرقمية في تجويد وتحسين عمليتي التعليم والتعلم؟

ج – لا يمكن أن نكون ظلاميين وننضم إلى جيش الأشخاص الذين يؤمنون بنظرية المؤامرة والذين يقولون أن التكنولوجيا شر مستطير، وأن كوفيد 19 ما هو الا وباء شيطاني ونقمة الهية لا تحمل في طياتها سوى الدمار والشر. إن التكنولوجيا الرقمية من معجزات ونبوءات العصر الراهن، إنها هنا، بين أيادينا، لمساعدة الإنسان وتبسيط الحياة وتحقيق الرفاهية لبني البشر، فالإشكالية الحقيقية هنا ليست هي التكنولوجيا وأضرارها المحتملة – الاستلاب، الإدمان... إن التحدي الكبير هو الاستخدام الفعال والمفيد والذكي للتكنولوجيا.

س – في السياق نفسه، كيف كان تعاملكم، د. مهدي عامري، مع التكنولوجيات الرقمية من خلال تجربة التعليم عن بعد؟

ج – إن جميع الأشخاص الذين يزعمون أن التكنولوجيات الرقمية صعبة ومعقدة الاستخدام يضعون أمامهم عراقيل ذهنية بحتة. إن الديجتال قائم على فلسفة سهولة الاستخدام، فجميع تطبيقات التواصل بالصوت والصورة عبر الانترنيت – أو أغلبها – مجانية ومغروسة في بيئة تقنية تغلب عليها البهجة والمرح، ناهيك عن أن معظم هذه التطبيقات لا تحتاج قراءة كاملة ومفصلة لدليل التشغيل بهدف الشروع الفعلي في استخدامها.

س – الحديث معكم جميل وشيق أستاذي الكريم ولا تنقضي فوائده ... د. مهدي عامري، في ختام حوارنا، كيف تنظرون إلى مستقبل التعليم عن بعد والتدريس الرقمي بعد نهاية جائحة كورونا؟

س – ما أراهن عليه وأتنبأ به كخبير في الإعلام و التواصل الرقمي هو أن مستقبل التعليم –شئنا أو أبينا– سيكون هجينا، أي أنه نمط من التعليم يزاوج بين الحضوري والإلكتروني حسب الظرفية الصحية الوبائية. من العبث وغير المعقول أن نضع القطيعة الكاملة مع التعليم عن بعد ونقول أنه ينتمي إلى زمن جائحة كورونا، ولن يكون في مصلحة البشرية أن تهجر التعليم عن بعد لأنه أثبت لنا جميعا، في السراء والضراء، أن له ميزات هائلة وعظيمة لم يكن يحلم بها الانسان يوما ما.

7

كيف نحارب الأخبار الزائفة على السوشيال ميديا؟

كيف نفسر الاستخدام المتزايد والإقبال الهائل على مختلف منصات التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة وخاصة منذ الأزمة الصحية العالمية المرتبطة بالكورونا؟ لقد أصبح هناك كم كبير من المنشورات والتدوينات التي يتم مشاركتها عبر التطبيقات المختلفة وتقنية المباشر وفيديوهات اليوتيوب وتزايد عدد هذه الرسائل بشكل لافت للنظر في الأعوام الأخيرة، فما تفسير ذلك؟

إن الإقبال الكثيف على السوشيال ميديا ليس وليد الصدفة سواء على المستوى العالمي أو المحلي.

يجب أن نرجع إلى الإحصائيات الدولية حول استخدام المغاربة لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث تفيد آخر الأرقام أن المغاربة يتصدرون الرتبة الثالثة والثلاثين على مستوى الاستهلاك العالمي، أما على صعيد الوطن العربي فإن المملكة الشريفة تحتل الرتبة الثالثة في زمن الابحار على السوشيال ميديا. ودائما وفق لغة الأرقام والإحصائيات فإن المواطن المغربي يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بما يقارب ثلاث ساعات ونصف يوميا.

إن هذا الاستخدام – كما لاحظنا جميعا– شهد ارتفاعا كبيرا في ظل جائحة كورونا نظرا لمجموعة من العوامل المتظافرة والمتشابكة، ومن أبرزها الحجر الصحي المنزلي

الذي أجبر فئات واسعة من المواطنين على لزوم بيوتهم، فأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي على هذا الأساس ذلك الفضاء السحري الذي يهرع اليه المغاربة للبحث عن المعلومات، وأيضا لقراءة الأخبار ولاقتفاء تطورات وتحورات الوباء العالمي، وأيضا للبقاء على تواصل دائم مع الأسرة والأصدقاء. لقد حدث انقلاب خطير ومدهش في مفاهيم الشهرة والنجومية والمنفعة للأفراد داخل مجتمعاتنا المعاصرة التي تخترقها من الرأس إلى القدم تكنولوجيات الديجيتال. لم يعد الانسان المهم والوازن في المجتمع الأستاذ أو الطبيب أو المهندس.

لقد أصبح المؤثر الأول في المجتمع هو صانع المحتوى ومروجه على منصات اليوتيوب والسوشيال ميديا.

ضاعت قيمة العلم والشهادات الجامعية التي لا تساوي إلا الحبر الذي كتبت به[11]، وبرز في واجهات التأثير واستقطاب الرأي العام وجني الملايين من مشاهدات المتابعين... برز جيل جديد من صناع المحتوى الرقمي.

هذه حقيقة لا هي بالمرة ولا هي بالحلوة... انها تخرج من رحم حضارة الديجتال الطاحنة الجرافة والقائمة على التسطيح وتبجيل التفاهة.

و في جانب آخر، انتزعت مواقع التواصل الاجتماعي – في الشهور الأولى لكورونا المتزامنة مع الحجر الصحي الشامل – الشهرة من الذين كانت تحصد أعمالهم، وفيديوهاتهم ملايين اللايكات ومنحتها لأطياف أخرى من المجتمع، ونخص بالذكر

[11] Frau-Meigs, D. (2017). *Les youtubeurs : les nouveaux influenceurs !*. *Nectart*, 5, 126-136. https://doi.org/10.3917/nect.005.0126

المناضلين والواقفين في الصفوف الأمامية لمجابهة الوباء، وهم الأطباء والأساتذة ورجال الأمن وأعوان السلطة.

إن هذا التحول كان مؤقتا ودام لبضعة أسابيع. انه لم يستمر طويلاً. وحين انقضى الحجر في نهاية يونيو 2020، ودعنا ذلك التحول المبارك، وعادت حليمة الى عادتها القديمة!

وعودة إلى زمن الحجر الصحي (مارس – يونيو 2020)، صارت هناك ثورة فكرية ومعرفية أحدثت زلزالا حقيقيا في السوشيال ميديا.

كلكم تذكرون بلا شك الدور التعليمي والتربوي المتعاظم لمواقع التواصل الاجتماعي زمن الحجر، حيث بات عدد كبير من المستخدمين ينشرون على صفحاتها على سبيل المثال مواقع الجامعات الكبرى التي فتحت الكورسات المجانية، الى جانب مواقع المنصات التدريبية والمؤسسات الإعلامية الرائدة على المستوى العالمي، والتي وفرت لمستخدميها كما هائلا من المحتويات الجامعية ذات القيمة المعرفية العالية.

إبان الحجر الصحي الذي لم يدم طويلا (100 يوم، وهذا رقم صغير مقارنة بوباء كورونا الذي تناهز مدته منذ بداية تفشيه في العالم ثلاثة أعوام، أي ما يتجاوز 1000 يوم)، ظهر بجلاء المعدن الطيب والأصيل لشعبنا المغربي الحبيب الذي تقطر قلوب نسائه ورجاله تضامنا وحنانا وحبا للخير، وهنا يمكن أن نلاحظ أن التكنولوجيا الرقمية لعبت دورا مساعدا وتحفيزيا عظيما في بلورة هذه القيم والتذكير بها وحقنها من جديد في دماء المجتمع.

لماذا؟

ببساطة لأن اعلام الديجتال يضمن الانتشار الهائل والفوري والسريع للمعلومات والبيانات، بشكل لا يمكن مقارنته بتاتا بالإعلام التقليدي.

ان المشاركة الهائلة للبيانات على السوشيال ميديا مكسب حقيقي لديمقراطية المعرفة وتجسيد للحق في الولوج إلى المعلومة، لكن هذا الانفجار المعرفي ينتج أيضا، للأسف، عددا لا محدودا من الأخبار المضللة والزائفة. فكيف يمكن للمواطن العادي – الذي لم يتلق تكوينا متخصصا في التربية الإعلامية الرقمية – أن يتحرى صحة الأخبار[12] في ظل الانتشار السريع والمخيف لما يعرف حاليا بوباء المعلومات؟

ثمة مجموعة من المهارات والتوصيات التي يجب بالنسبة لكل مستخدم لمواقع التواصل الإجتماعي أن يلتزم بها لمحاربة الشائعات والأخبار المزيفة[13]، ولكن قبل التطرق إليها ينبغي الإشارة إلى الأسباب الكبرى التي تدفع بمستخدمي السوشيال ميديا إلى نشر الشائعات أو تقبلها.

و يمكن تلخيص هذه الأسباب في النقاط الأربعة التالية:

- أولا: لعب أدوار البطولة وانتزاع صفة السبق من الصحافي المحترف ولو على حساب المصداقية والنزاهة.

[12] Beckett, C. (2008). SuperMedia: saving journalism so it can save the world. Wiley-Blackwell

[13] Kressmann, G. (2018). Les fausses nouvelles menacent-elles la démocratie ?. *Paysans & société*, 369, 23-26. https://doi.org/10.3917/pes.369.0023

- ثانيا: بلبلة وتشويش الرأي العام وتوجيهه بما يتوافق مع الأهواء الشخصية.
- ثالثا. الحفاظ على الوضع القائم لدى فئات من الشعب وتغذية عقولها بنظريات المظلومية والمؤامرة.
- رابعا: البحث عن الشهرة والتميز، وهما هدفان كان من الممكن بلوغهما عن طريق أفعال وتصرفات أخرى أكثر نضجا ومسؤولية.

أما بالنسبة لما يمكن فعله لوقف انتشار الأخبار الزائفة والمضللة على السوشيال ميديا، فهناك مجموعة من التوصيات نود أن نختم بها كلامنا، وهي كالتالي :

- أولا: التمهل والتفكير، فمن المعلوم أنك إذا أردت مساعدة عائلتك أو أصدقائك أو اطلاعهم على آخر المستجدات فيجب طبعا أن تتأكد من مصداقية المعلومات.
- ثانيا: إذا كانت هناك شكوك حول معلومة ما فيجب التوقف بل يجب التحقق من المصدر. فلا يمكن اعتبار صديق صديقك أو صديق صديق صديقك مثلا مصدرا موثوقا.
- ثالثا: ينبغي نشر الأخبار المستقاة من المنصات الإعلامية المهنية ذات المصداقية العالية والمؤكدة وعدم نشر الشائعات والأخبار الزائفة.

8

كيف تصبح صحافيا ناجحا في زمن الذكاء الاصطناعي؟

نريد أن نتحدث عن موضوع مستجد ينبثق من قلب الثورة الرقمية العالمية التي نعيشها اليوم.

ثمة كما هائلا من البيانات يغمرنا من كل جانب، ويجعل الإنسان المعاصر محاصرا من جميع الجهات بطوفان المعلومات. إن وفرة المعلومات وسيلانها اللا منتهي أدخلنا بقوة إلى عصر تقني ورقمي سائل ضاع معه الانسان والمعنى.

ماذا نفعل بهذا الجيش العرمرم من المعلومات الغفيرة والوفيرة التي أفقدت الانسان حريته وبساطته ولوحت به في عالم من الفراغ والتمزق النفسي والتشرذم الروحي؟

لا نحتاج البتة الى هذه الوفرة المخيفة من البيانات. انها تسلبنا فطرتنا.

الوفرة تساوي الفراغ.[14]

إن الثورة الرقمية تطرح أسئلة فلسفية وجودية وإيتيقية على جمهور الطلاب والباحثين والأساتذة والمفكرين ناهيك عن المتابعين البسطاء لتحولات وتحورات الرقمنة العابرة لزمكان ما بعد الإنسان.

[14] Papp, A. (2018). L'infobésité, une épidémie à l'âge des nouvelles technologies de l'information et de la communication ?. *Regards croisés sur l'économie*, 23, 105-113. https://doi.org/10.3917/rce.023.0105

قبل عقود قليلة لم يكن هناك أحد يتحدث عن الذكاء الاصطناعي[15] أو صحافة الخوارزميات[16] أو الاعلام الرقمي. كل هذه المفاهيم / المدارس لم تكن موجودة. إن طوفان الرقمنة غير حياتنا وفتحها على مجموعة من الامكانيات الهائلة. دعونا نتكلم عن أسلوب جديد من الحياة أصبح فيه مستهلك المعلومة منتجا لها في الوقت نفسه.

في مجال الصحافة مثلا ظهرت مصطلحات ومفاهيم جديدة: الصحفي المواطن، اعلام اليوتيوب، صحافة السوشيال ميديا، المؤثرون الذين يملكون وسائل تقنية بسيطة جدا ولكنهم أصبحوا ينافسون الصحافي في تغطية الأحداث والتعليق عليها وتقديمها بشكل مبسط الى الجمهور.

لقد برزت في الآونة الأخيرة صيحات رقمية من نوع فريد وخاص، وهكذا أصبحنا نشاهد الملايين من المسافرين الذين يغطون الأسفار التي يقومون بها ويضعون صورها وتفاصيلها الدقيقة في فيديوهات شعبية تحظى بنسب عالية من المشاهدة في اليوتيوب، هذا بالتوازي مع الأشخاص الذين يضعون باستمرار رويتنهم اليومي وتجاربهم وقصصهم التعليمية والترفيهية على مختلف المنصات الرقمية.

[15] Broussard, M. (2018). Artificial Unintelligence: How Computers Misunderstand the World. The MIT Press

[16] Diakopoulos, N. (2019). Automating the News: How Algorithms Are Rewriting the Media. Harvard University Press.

إن اعلام 2022 مختلف كثيرا عن الاعلام الذي عشناه في ثمانينات أو بداية تسعينيات القرن العشرين الماضي. واذا كان القرن الماضي قد شهد الموجة الأولى من الرقمنة والتي أسميها شخصيا موجة 90/19، والتي تزامنت مع تسويق الانترنيت منذ بداية تسعينيات القرن الماضي فإننا نعيش مع الوباء العالمي الموجة الثانية من الديجيتال، وهي بالتحديد موجة 20/20.

إنها دون شك الموجة الأكثر ضراوة والأكثر قسوة والأكثر قوة باعتبار أن شعار الجيل الخامس هو: لا شيء دون أنترنيت.

وتقوم فلسفة الجيل الخامس على أن يصبح العالم كله مترابطا أكثر فأكثر بالانترنيت.

ماذا يعني ذلك؟

لا تعليم ولا مستقبل ولا تعلم دون أنترنيت.

لا شراء ولا سداد ولا تسوق دون أنترنيت.

لا عمل دون أنترنيت.

لا سفر ولا ترفيه دون أنترنيت.

دعونا نلق نظرة خاطفة على تجربة الدول الرائدة في التكنولوجيا ومن بينها الصين على سبيل المثال. ففي عز وباء كورونا، بلغت نسبة التسوق الالكتروني في ووهان 100% وهذا ما أسال لعاب المتحكمين في الاقتصاد الصيني بل العالمي ودفعهم الى تقوية أسلوب التسوق على الأنترنيت وتعميمه في المزيد من أقطار وبقاع العالم.

و في هذا السياق ثمة طائفة من الخبراء يؤكدون أن المستقبل القريب للإنسان في كل مكان هو تحديدا ما يسمى بالاقتصاد دون نقود.

إن فلسفة الترابط الشامل والكامل للجيل الخامس هي نفسها التي يقوم عليها الذكاء الاصطناعي. ان هذا الأخير لم يقترن فقط بقدرة الآلات على محاكاة أنظمة العمل البشري وتسريع الانتاج والانجاز في جميع المجالات (الصناعة، الفلاحة، التجارة، الاعلام، الطب، التعليم، الخدمات...) – وهذا شقه الايجابي الواعد – ولكنه كان لصيقا الى حد كبير بنظريات المؤامرة التي حامت ولا تزال تحوم حوله، الى درجة أن بعض ناشطي اليوتيوب يزعمون أن الانسان المعاصر دخل في سباق جنوني مع الآلة وأن المعارك المقبلة في تاريخ البشرية ستدور رحاها بين الانسان والروبوتات.

إن هذا الكلام ليس ادعاء صرفا ولكنه قريب جدا إلى الحقيقة.

من منا شاهد أفلام الخيال العلمي كالتيرميناتور والماتريكس التي صورت لنا في نهاية التسعينيات بعضا من هذه المشاهد؟ أتذكر الجزء الأول من رباعية الماتريكس وأتذكر معها بطل الفيلم نيو الذي كان يفعل أشياء خارقة بهاتفه الذكي.

كان يستطيع الطيران.

كان يستطيع اختراق الجدران.

كان يستطيع السفر في الزمن.

كان يستطيع النجاة من الموت.

كان يستطيع تحقيق أشياء خارقة ومفارقة لقوانين الفيزياء.

وكل ذلك بفضل هاتفه الذكي.

وفي 2022، وفي ظل ازدهار الرقمنة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي أصبحت الكثير من الخوارق أشياء ممكنة. فاذا سافرنا في الزمن واستقدمنا شخصا من القرن الرابع عشر أو الخامس عشر وشاهد بأم عينيه هذا التقدم التكنولوجي الهائل فمن المؤكد أنه سيصاب بالجنون .

إن من ثمرات الرقمنة الانفجار المعرفي الحاصل في كوكبنا الأرضي، والكثير من الاحصاءات تؤكد بالإجماع أنه في الثلاثين سنة الأخيرة أنتج الانسان كمية من المعارف والبيانات تفوق بقدر هائل ما أنتجته البشرية في الثلاثة آلاف سنة الأخيرة. وبناء على هذا فإن انفجار المعارف والمعلومات يعقد مهمة القراءة السليمة الموجهة والتنقيب عن المعلومات الصحيحة. هنا، مسؤولية المستقبل تتمثل في توخي المزيد من الحذر حتى لا يتحول الى مستهلك سلبي. كما يجب عليه أن يدرب نفسه على مهارات تلقي المعلومات وهذه المسؤولية هي العظمى في زمن أصبحت تتناسل وتتقاطر فيه الشائعات والأخبار الزائفة من كل حدب وصوب.

نريد الآن أن نربط الانفجار المعرفي بالذكاء الاصطناعي واضافاته النوعية لمهنة الصحافة.

في هذا السياق، نشير أن الذكاء الاصطناعي يساعد على انتاج عدد كبير جدا من الروبورتاجات ومن القصص المصورة بفعل السرعة الهائلة وبفعل الكم الضخم من

البيانات العملاقة والتي تسمح للصحافي بكتابة عدد كبير من التقارير في زمن قياسي[17]، مع توفير أقصى عدد ممكن من الروابط التشعبية لتجميع الأخبار والمقالات ذات الصلة، وهذا انجاز اعلامي خارق لم يكن متوفرا سابقا، فالذكاء الاصطناعي يضيف على هذا الأساس الكثير من الحيوية للعمل الصحافي، وهكذا تنجز التطبيقات الذكية الكثير من الأعمال الشاقة التي كان ينجزها الصحفي سابقا، ونتيجة لذلك سوف يعمل الصحفي في ظروف مريحة ويحول لا محالة مهنة المتاعب الى مهنة الملاعب.

ان إدماج الذكاء الاصطناعي في العمل الصحفي معناه أن الدور الأساسي للإعلامي هو مراقبة عمل الآلات وتسيير التطبيقات، أي الروبوتات المنتجة للأخبار والروبورتاجات والاستطلاعات وما الى ذلك. وسواء في الاعلام أو في غيره من المجالات، فإن الذكاء الاصطناعي يسهل انجاز جميع الأعمال، لأنه يؤدي الى أتمتة المهن، فيصبح العمل اوتوماتيكيا أكثر، وسريعا اكثر، وتفاعليا أكثر...

نعود الآن الى الصحافة...

أغمض عينيك وتخيل معي أنك على شاطئ البحر، والساعة تشير الى الواحدة ليلا، وأنك تقضي إجازة وتريد كصحافي أن تعد روبورتاجا قصيرا حول أعماق البحار.. أنت لا تستطيع حتما الغوص في أعماق البحر سواء في الواحدة ليلا أو

[17] Joux, A. & Bassoni, M. (2018). Le journalisme saisi par les *Big Data* ? Résistances épistémologiques, ruptures économiques et adaptations professionnelles. *Les Enjeux de l'information et de la communication*, 19(2), 125-134.
https://doi.org/10.3917/enic.025.0125

في أي ساعة غيرها، لكنك إذا أرسلت آلة غواصة وبرمجتها على الغوص في أعماق البحر لمئات الأمتار، فإنها ستصور الحياة الليلية في هذه الأغوار بمنتهى الدقة، ملتقطة عددا هائلا من التفاصيل، وسوف ترجع إليك الآلة الغواصة بمجموعة هائلة من البيانات والمعلومات والأسرار والعجائب، وتضعها رهن اشارتك.

في نهاية المطاف، من السيد والمتحكم في الأمور؟ أنت أو الغواصة؟

أكيد، أنت. أنت كصحافي تسود على هذه الآلة الغواصة وعلى كل آلة أخرى أو تطبيق تبرمجه بالشكل الصحيح، وهنا يجب الاشارة الى أن نظرية المؤامرة التي تزعم أن الذكاء الاصطناعي سوف يدمر الانسان ويجعله يفقد كينونته وانسانيته... هذه النظرية غير صحيحة اطلاقا. فمنذ مئات السنين استعان الانسان بالآلات في المعامل والمصانع (اختراع العجلة في الألفية الرابعة قبل الميلاد يعتبر على هذا الأساس ترجمة للذكاء الاصطناعي). وكل هذه الآلات، أسهمت في صناعة الحضارة وتحقيق رفاهية الانسان ولعل الذكاء الاصطناعي جزء لا يتجزأ من هذه الرفاهية.

9

التعليم عن بعد.. بين الحاضر والمستقبل

س – نتحدث اليوم عن مفهوم جديد أصبح رائجا في العالم العربي والمغاربي ولكنه ينبثق من قلب البحث العلمي المعاصر حول عدد من اشكاليات التربية واكتساب المعرفة في زمن الديجتال.

موضوع لقائنا هو التعليم عن بعد.

دكتور مهدي عامري، بصفتكم أستاذا باحثا في قضايا التواصل الرقمي وخبير تنمية ذاتية وصاحب خبرة طويلة في التدريس الجامعي الحضوري والرقمي – تزيد عن 12 عاما – كيف يمكن أن تقربونا اليوم من مفهوم التعليم عن بعد، وكيف تطورت هذه المنظومة في الأعوام الثلاثة الأخيرة في العالم – في ظل وباء كورونا– لتصبح قائمة الذات، ولتصبح أيضا منجما لا ينضب من الإمكانيات والفرص الواعدة؟

ج – التعليم عن بعد ليس مفهوما جديدا كما يخيل للبعض، فإذا عدنا إلى التاريخ المعاصر نجد أن التعليم كانت تحضر فيه دائما ثنائية القرب والبعد[18]، فالرحالة والعلماء الذين جابوا الكرة الأرضية شرقا وغربا وشمالا وجنوبا كانوا دائما ما يبتعدون

[18] Paivandi, S. (2009). Chapitre 13. L'enseignement à distance : un facteur de changement à l'université. Dans : Sun-Mi Kim éd., *Le plaisir d'apprendre en ligne à l'université: Implication et pédagogie* (pp. 177-188). Louvain-la-Neuve: De Boeck Supérieur. https://doi.org/10.3917/dbu.kim.2009.01.0177

عن أوطانهم ويشدون الرحال الى أصقاع الأرض بهدف تحصيل العلم، وأحيانا كانوا يعودون أدراجهم، وفي أحيان كثيرة أخرى كانوا يستقرون في أوطانهم الجديدة.

هذا، ولا يجب أن نتوهم أن التعليم عن بعد رأى النور في السنوات أو الأشهر الأخيرة، لأنه بكل بساطة ظهر في الغرب وخاصة في أمريكا وكندا منذ ثمانينيات القرن العشرين الماضي. وعندما خرج الى النور في بلاد الغرب هذا النمط من التعليم، كانت المواد التعليمية المختلفة ترسل على شكل كتب أو شرائط فيديو أو تسجيل صوتي للطلاب عبر البريد، وهذا ما يسمى التعليم بالمراسلة، وكان الطلاب يرسلون واجباتهم بالطريقة نفسها...

يوفر التعليم عن بعد مزايا عظيمة جدا، فهو يقلص زمن التعلم والمجهود المبذول من طرف الأستاذ في عملية تحضير الدروس، كما أنه يعفي المتعلمين والمدرسين على حد السواء من التنقل من مدينة إلى مدينة أخرى لإعطاء المحاضرات أو الاستفادة من الدروس، كما أن عملية توزيع المحتوى المعرفي، تتم في غاية السرعة وبشكل لحظي، إلى جانب عدة مزايا أخرى..

س – دكتور مهدي عامري، ارتبط التعليم عن بعد في العالم بظهور جائحة كورونا وخاصة بموجات تفشيها وتم اعتماد هذه التقنية كخطة بديلة لمواكبة الدروس في زمن اشتداد الأزمة الصحية، بدليل أننا خلال الشهور الأخيرة في المغرب وفي أغلب دول العالم نشهد الرجوع القوي الى التعليم الحضوري، وهذه نتيجة طبيعية لتراجع

الوباء العالمي. د. عامري، إلى أي حد يحظى التعليم عن بعد بالقبول في الأوساط التعليمية بالمغرب، سواء في ما يخص التلاميذ أو الأساتذة؟

ج – إن الظروف الاستثنائية للجائحة العالمية دفعت بدول شمال افريقيا والشرق الأوسط التي ننتمي اليها ثقافيا وتاريخيا نحو التحول الرقمي. أتمنى أن نربح معركة الرقمنة الكاملة والشاملة للتعليم في وطننا العربي بل في العالم أجمع. إن الأمنيات لا تكفي – حتى أكون معتدلا في كلامي، وما يلزمنا هو تبني الدولة لرهان تجويد التعليم، مع تجنيد الإمكانيات المادية والتقنية والكوادر المهنية عالية التأهيل لربح رهان الرقمنة.

ان المعركة ليست سهلة بالمرة، ونجاحها يتوقف أولا على ثورة فكرية تقودها الدولة باقتدار وتنزل بها إلى أدنى طبقات المجتمع. دعوني اصف هذه المعركة بمشروع ديمقراطية المعرفة والعدالة المجالية في الولوج إلى الموارد الرقمية..

س – في هذا السياق الدقيق، كيف ترون وتقيمون، دكتور مهدي عامري، المرحلة التي فرضت على الدول العربية أن تنحو نحو التعليم عن بعد خاصة وأن الدول العربية تفتقر الى البنية الرقمية الحقيقة من أجل التعاطي مع هذا المفهوم الجديد، كيف نقيم هذه المرحلة وما هي البدائل التي يمكن أن تطور هذا المفهوم الجديد؟

ج – يجب أن نشير أولا الى الفجوة الرقمية والمعرفية، بين من يملك وبين من لا يملك الأنترنيت، فإذا رجعنا الى الأوضاع المتعلقة بإتمام السيرورة البيداغوجية التي عشناها جميعا أساتذة باحثين وطلابا وتلاميذا في جميع المراحل الدراسية، فإننا

سوف نقف على عدد هائل من الصعوبات الجمة التي عاشها أبناؤنا وشبابنا في المغرب وفي دول العالم العربي بل في جميع الدول السائرة في طريق النمو، والتي تعاني أكثر من الدول الغنية من مشكل الفجوة المعرفية.

في المغرب هناك أكثر من 50 بالمائة من السكان يقطنون في البوادي، لنتخيل اذا حجم المعاناة لهذه الشريحة من السكان التي تقطن البوادي والجبال والقفار... وكلها مجالات جغرافية يصعب فيها الارتباط الجيد بالأنترنيت، وأحيانا ينعدم. سأعطيكم رقما صادما مفاده أن أكثر من 309 ألف تلميذ مغربي تركوا الى حدود مستهل 2021 المدراس، وهذه نتيجة أساسية من نتائج الأزمة الصحية العالمية وتداعياتها الخطيرة على التحصيل الدراسي، هذا يعني أنهم أصبحوا بين عشية وضحاها ضحايا للهدر المدرسي، الناجم بدوره أساسا عن غياب التوزيع العادل للموارد التعليمية الرقمية.

س – فهمنا من كلامكم، أستاذنا الكريم، أن التعليم عن بعد يتطلب مجموعة من الإمكانيات المادية واللوجستية والتقنية التي في غيابها يستحيل الحديث عن تعليم الكتروني حقيقي بالحد الأدنى من المواصفات الواجب توفرها. سؤالي لكم الآن هو كيف يمكننا إنقاذ الفئات الهشة من أخطار الهدر المدرسي الذي أشرتم اليه قبل قليل في معرض حديثكم؟ ج – ان التعليم عن بعد هو الحاضر والمستقبل، وهو من مكاسب الزمن الوبائي العابر للقارات والثقافات. كلنا نحزن للهدر المدرسي الذي راح ضحيته آلاف الأطفال في مغربنا الحبيب، وحزننا يتجاوز النطاق الجغرافي

المحدود للمغرب. نحن متأسفون للهدر المدرسي لجميع أطفال العالم في زمن الوباء أو خارجه... والآن، دعوني أضف فكرة في غاية الأهمية: يقع على عاتق وزارة التعليم في المغرب تدريب النشء وجمهور الأساتذة على مهارات التعليم عن بعد، لأن هذا النمط من التعليم هو الحاضر والمستقبل، شئنا أم أبينا، كما أسلفت قبل قليل... هناك من يعتقد أن الانتقال من محاضرة كلاسيكية يلقيها أستاذ محاضر في مدرج كلاسيكي أمام جمهور ما إلى محاضرة رقمية هو انتقال فقط من العالم غير الرقمي الى العالم الرقمي، والحال أن هذا الانتقال هو انتقال من فلسفة الى فلسفة أخرى، ومن بيئة ذات عدة خصوصيات ومواصفات وتحديات الى بيئة أخرى.

ماذا يعني ذلك؟

عندما تنتقل من محاضرة كلاسيكية حضورية الى محاضرة عن بعد، فهذه الأخيرة بحكم الديجيتال واكراهاته وفلسفته، يجب ان تكون في مظهرها وجوهرها موسومة بالسرعة والاختصار والايجاز والتفاعلية، ناهيك عن الاستخدام الكثيف للمؤثرات البصرية..

دعوني في الختام أكرر فكرة بالغة الأهمية؛ الديجيتال فلسفة وأسلوب حياة[19] قبل أن يكون أداة وتقنية من التقنيات. على صعيد آخر، هناك من يعتقد أن التكنولوجيا تقدم حلولا سهلة، وهذا صحيح؛ ولكنها في الوقت نفسه تزيد من حجم المسؤولية

[19] Brasseur, M. & Biaz, F. (2018). L'impact de la digitalisation des organisations sur le rapport au travail : entre aliénation et émancipation. *Question(s) de management*, 21, 143-155. https://doi.org/10.3917/qdm.182.0143

ومن المجهود الذي ينبغي أن يبذله على السواء الأستاذ والمتعلم، ان هذه المسؤولية المضاعفة معناها واجب التحديث المستمر للدروس، مع ضرورة ربطها بمستجدات العصر والمهارات الأساسية للحياة.

10

هل تحررنا روبوتات الذكاء الاصطناعي من عبودية العمل؟

حاول أن تتخيل معي عالما لا عمل فيه..

تخيل معي عالما ليس فيه أي تنقل أوسفر لأجل العمل..

تخيل معي هذا العالم!

تخيل أنك لا تحتاج إلى أن تستيقظ في الصباح الباكر وتغادر بيتك إلى الشركة التي تشتغل فيها لأجل أن تعمل 8 أو 9 أو 10 ساعات أو أقل من ذلك أو اكثر.

تخيل معي وجود هذا العالم الذي لن تضطر فيه كإنسان كادح إلى الركض وراء لقمة العيش وأساسيات الحياة.

هذا العالم سوف تتولى فيه روبوتات الذكاء الاصطناعي مسؤولية كل الأعمال، وسوف تنجزها بشكل أوتوماتيكي.

مرحباً بك إذا في النادي الملكي للأتمتة الشاملة والكاملة والعابرة للقارات والدول!

من ثمار الأتمتة ونتائجها الطيبة أن الناس: أنت وأنا والآخرين سوف نتفرغ للحياة، وسنعيشها بطولها وعرضها، سنستمتع بالحياة، وأعني بذلك ساعات عمل أقل، مع فائض من الوقت يتم استثماره في شتى أنشطة الترفيه: الاستجمام، اللعب، الخروج

في عطلة طويلة مع الأصدقاء أو العائلة وبذلك سوف نوفر في بنكنا الشخصي رصيدا هائلا من الوقت[20].

ثمة من يعتقد أن الأمر محض خيال، وأن ما أبشر به مجرد ادعاء...

أنا جزء صغير من آلاف الباحثين الذين يتحدثون، حول العالم، في هذا الموضوع، بكثير من الحماسة والشغف المعرفي..

لا أبالغ.. إن الروبوتات التي تأخذ على عاتقها انجاز معظم اعمال البشر تاركة اياهم في راحة شديدة، وربما دافعة اياهم الى تجرع مرارة الخمول والبطالة.. ان هذا المعطى الجديد ممكن جدا مع الثورة الصناعية الرابعة..

و لكن، قبل الوصول إلى هذه "الجنة الموعودة"، هناك طريق طويلة من المعاناة ومن المكابدة ومن الأسئلة الحارقة التي طرحها أسلافنا من البشر منذ مئات بل آلاف السنين حول جدوى عملهم، وحول المجهود الذي يبذلونه كل يوم في الحقول والمزارع والمصانع..

هل هناك جدوى من انجاز كل هذه الأعمال الشاقة؟

هل هناك بدائل تكنولوجية يمكن ان تساعدنا على توفير كل هذه المجهودات الكبيرة؟؟

[20] Ezratty, O. (2019). Les fumeuses prévisions sur le futur de l'emploi. *Constructif*, 54, 11-15. https://doi.org/10.3917/const.054.0011

ان المهن والوظائف الجديدة التي تخلقها الثورة الصناعية الرابعة عديدة جدا بحيث لا يمكن أن نحصيها، ومع الذكاء الاصطناعي هناك احتمالية كبيرة لأن يتم تعويض نسبة 50 بالمائة إلى أكثر من هذه الأعمال البشرية بروبوتات قادرة على إنجاز نفس المهام الروتينية للبشر، بل أكثر من ذلك، وذلك منذ لحظة قراءتك لهذه السطور، والى حلول عام 2050.

دعونا الآن نعد الى الوراء ست سنوات على الأقل..

في عام 2017، أصدر مجموعة من الباحثين في جامعة أوكسفورد دراسة حول التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي، وما يهمنا في هذه الدراسة هو النتائج التي خرجت بها والتي مؤداها أنه من المحتمل أن يتفوق الذكاء الاصطناعي على الذكاء البشري بنسبة تفوق 50 بالمائة في كافة المجالات، وذلك خلال الخمس والأربعين سنة القادمة.

وتوصلت الدراسة نفسها إلى أن الروبوتات سوف تقضي على نحو 85 مليون وظيفة في الشركات المتوسطة وكبيرة الحجم خلال السنوات الست القادمة.

هناك عدة أسئلة أخلاقية حول جدوى الاستغناء عن البشر تماما في العمل..

هل من الممكن أن تعوض الروبوتات البشر في إنجاز المهام تقنيا؟

هذا ممكن جدا، بل إننا أصبحنا نشاهد حدوثه بأم أعيننا في الايام الاخيرة.. لكن الروبوتات كما يقول الباحثون في العلوم الإنسانية، غير قادرة على امتلاك عاطفة وروح ووعي مثل الوعي الذي يمتلكه الإنسان.

إنها قادرة على إنجاز المهام التقنية ولكن هناك شكوك حول إرادتها المستقلة وحول وعيها ودوافعها الأخلاقية.

هل نجد لدى الروبوتات أخلاقيات مثل تلك التي نجدها لدى البشر؟

هناك عدة أسئلة إيثيقية وفلسفية تطرح على هذا المستوى..

هل يمكن الاستغناء عن البشر تماما في العمل، وهل يمكن تعويض جزء من العمل الذي يقوم به البشر بالروبوتات؟

هناك الكثير من التطورات التكنولوجية حول الأتمتة، الذكاء الاصطناعي، التعلم الآلي.. و التي تفيد الشركات على نطاق واسع في العالم، ومفادها ان الروبوتات يمكن أن تعوض إلى حد كبير الانسان.

لماذا؟

لأنها بكل بساطة سوف ترتكب أخطاء أقل ولن تحتاج لا إلى فترات راحة ولا الى فترات إجازة.. ويمكنها، علاوة على هذا، تلبية معايير الجودة المطلوبة أو أعلى من تلك التي ينتجها البشر[21].

الروبوت يشتغل 24 ساعة دون توقف ولا يحتاج إلى عطلة ولا يطلب ترقية ولا يطلب زيادة في الأجر... فهو صمم بشكل يجعله يعمل ويعمل ويعمل، دون كلل أو ملل... ولكن الإنسان على خلاف الروبوت، يتعب و يحتاج إلى الراحة بين الفينة والأخرى...

[21] Saint-Paul, G. (2017). Robots : vers la fin du travail ?. *Archives de philosophie du droit*, 59, 249-261. https://doi.org/10.3917/apd.591.0286

إن الإنسان يعمل ولكنه يطلب الزيادة في الاجر، ويجري أيضا وراء الامتيازات والمكافآت، ويمكن أن يخوض اضرابا من أجل تحسين ظروف العمل، ويمكن له أيضا أن يمتنع عن أدائه، على خلاف الروبوتات...

تخيل معي اضرابا تقوده الروبوتات وهي تصرخ بأعلى صوت: لن نعمل!

الروبوتات ترفع يافطات كبيرة وقد كتب عليها بخط عريض: كفى! لن نعمل!

ما أود أن أقوله في الختام أنه ليس هناك صراع بين البشر والروبوتات كما تحاول أن تروج لذلك مجموعة من نظريات المؤامرة، بما يعني أن الآلات سوف تلغي العمل البشري، ولكن اعتقد من موقعي كخبير في التواصل والذكاء الاصطناعي أن هناك تكاملا وتعاونا بين البشر والروبوتات.. وأعتقد أيضا أن هذا الاتحاد من شأنه أن يسهم في ازدهار الإنسانية، ويفتح لها آفاقا واعدة في العمل والانتاج وذكاء المجموعات، لم تكن تحلم بها سابقاً..

11

مهارات المذاكرة الفعالة للامتحانات

تعلمون جيدا ان الامتحانات ترافق من اختار طريق التعلم في جميع الأطوار، وأنها تتراكم مثل الطفيليات أو الأعشاب الضارة، وكلما فرغ أحدهم سواء كان طالبا أو تلميذا من امتحان ظهر له امتحان آخر..

إن تحديات التعلم المستمر والذاتي لا تحصى ونحن على أعتاب العشرية الثالثة من القرن الحادي والعشرين..

ذكاء اصطناعي.. دورات تدريبية مجانية على الإنترنت.. واقع معزز وروبوتات للمحادثة وتوليد النصوص الإبداعية.. والقائمة طويلة.

وفي ظل العصر الذهبي لوفرة المعلومات ولامحدودية التشابكات، لا مفر لك من مواصلة التعلم وتحديث المعارف والمهارات.

وهنا تبرز أهمية الاستعداد الدائم للامتحانات لتثمين ما تعلمته.

كيف تذاكر بطريقة صحيحة للامتحانات؟

ما هي أهم مهارات الاعداد الجيد والفعال للامتحانات؟[22]

[22] Etchelecou, B. (2017). Chapitre 10. La préparation aux examens et diverses épreuves. Dans : Bernard Etchelecou éd., *Grand manuel de sophrologie: Une synthèse des différentes techniques, 100 exercices pratiques, 20 domaines d'application* (pp. 210-218). Paris: Dunod. https://doi.org/10.3917/dunod.etche.2017.01.0210

كيف يمكن لك تحويل الألم الى متعة حقيقية في نادي محاربي النور.. في ساحة المذاكرة الفعالة للامتحانات؟

خذ ورقة وقلما، واكمل معي القراءة.

إليك أهم مهارات واستراتيجيات النجاح في المذاكرة للامتحانات، والتي يمكن تلخيصها في الخطوات التالية :

- ✓ أولا: تسطير ووضع جدول للمذاكرة. ماذا نقصد بذلك؟ إن المذاكرة ينبغي ان تقوم على إدارة الوقت، فيجب ان تخصص لكل مادة الوقت الكافي.. ساعتان أو أربع أو ست ساعات حسب المادة وأهميتها، وحسب ثقلها، وحسب درجة استيعابها من عدمه..
- ✓ ثانياً: البدء في أقرب وقت ممكن. و هذه مسألة ضرورية وحاسمة، فلا يجب ان تترك (كما يفعل العوام) المذاكرة للامتحانات الى الدقيقة الأخيرة.. ان كبار لاعبي كرة القدم أنفسهم لا يتركون تسجيل الأهداف الى الدقيقة 90، لكنهم يكادون يقتلون أنفسهم للتعجيل بالتسجيل في الدقائق الأولى للمباراة.. كن مبادرا إذا واشرع في وقت مبكر جدا في التحضير للامتحانات..[23] إن هذه وسيلة آمنة الى حد كبير للحصول، بإذن الله، على نتائج ممتازة.

[23] Perret, C., Berthaud, J. & Pichon, L. (2014). Proposer des révisions intersessions aux étudiants de 1re année : quelles relations avec la réussite aux examens ?. *Les Sciences de l'éducation - Pour l'Ère nouvelle*, 47, 37-65.

- ✓ ثالثا: اسأل ما أمكن الأساتذة وزملاءك الطلاب عن نوعية الأسئلة التي يمكن ان تطرح في الامتحانات. هذه التقنية ضرورية جدا من أجل القدوم الى الامتحانات بذهن صافي وبتركيز عالي.
- ✓ رابعا: تمتع بأقساط كافية من النوم قبل أيام الإمتحانات. هناك من يعتقد أن هذه النصيحة ثانوية، والحال أنها أساسية لمن أراد أن يجتاز الامتحانات بطريقة جيدة، فالتمتع بأقساط كافية من النوم بين 7 و8 ساعات كل ليلة هو أمر أساسي من شأنه أن يرفع من درجات تركيزك قبل الخوض في الامتحانات...
- ✓ خامسا: تناول وجبة الفطور صبيحة الامتحان وكأنها واجب ديني مقدس... لا تسقط هذه الوجبة الحيوية والرئيسية. وجبة الفطور تساعد على تدفق الدم في الدماغ والشرايين وتمدك بالقوة الكافية لاجتياز الامتحانات
- ✓ سادسا: حاول تخصيص الصباح الباكر أو فترات الليل المتأخر للمذاكرة والاعداد للامتحانات.
- ✓ سابعا: درب نفسك على المذاكرة داخل مجموعات عمل مصغرة تتألف من 3 الى 4 طلاب مجتهدين ومواظبين يمكن ان يساعدوك ويحفزوك على العمل.

ثامنا: جرب المذاكرة في أماكن مختلفة، تجنبا للملل وتجديدا للنشاط ورفعا للهمة.

https://doi.org/10.3917/lsdle.471.0037

كانت هذه أهم مهارات وتقنيات المذاكرة الفعالة للامتحانات، وربما نتعرف على تقنيات أخرى، بمشيئة الله، في مناسبات قادمة...

12

خمس قواعد ذهبية لتأليف الكتب

تريد أن تؤلف كتابا؟

لا تعتقد أن المسألة بالغة الصعوبة. لا تعتقد أن تأليف الكتب مسؤولية الكتاب وحدهم. إن تأليف الكتب ليس مقتصرا على الكتاب المتمرسين، لأن أي شخص يمتلك فكرة جذابة وأصيلة. كل من لديه قصة جديرة بأن تحكى يستطيع أن يؤلف كتابا ويخرجه إلى الوجود، بل إلى نور العالم، وذلك لأجل تحقيق المتعة الشخصية، أو لأجل نشر هذا الكتاب وإتاحة قراءته على نطاق واسع...[24].

إن أي شخص.. إن أي إنسان.. أنت وأنا.. نحن جميعاً نستطيع أن نؤلف كتابا ونتخطى جميع المراحل الصعبة، بدءا من مرحلة الكتابة اليومية، والبحث عن الإلهام، ومحاولة الكتابة من جديد، وتمزيق الأوراق، وكتابة التدوينات والخواطر في منتصف الليل أو في الصباح الباكر...

أحيانا تستيقظ في وقت مبكر ورأسك يترنح من الإلهام..

[24] Casimir, N., Van den Broeck, D., Verdys, C. & Kinoo, P. (2013). Comment écrire un livre en équipe ? Liberté et créativité, structure et interactivité. *Cahiers critiques de thérapie familiale et de pratiques de réseaux*, 50, 73-84.
https://doi.org/10.3917/ctf.050.0073

أحيانا تكون نائما وتحول في ذهنك أثناء فترات الحلم فكرة نيرة وعجيبة، قلما تراودك في فترات اليقظة...

عندما تستيقظ وأنت ثمل من الإلهام وتدفق الأفكار، فلا تضيع بتاتا وقتك.. سارع إلى أوراقك واقلامك، واكتب ما تيسر لك من الأفكار... لا تتردد لحظة.. اكتبها ! و الآن، دعني اشاركك الخطوات العملية لتأليف الكتب..

هذه الخطوات سوف ألخصها لك في خمس نقاط رئيسية بفضلها تستطيع أن تؤلف الكتب بطريقة احترافية، مهما كان حجم هذه الكتب، 100 أو 150 صفحة، كتاب متوسط أو صغير الحجم، من 70 إلى 80 صفحة..

إن تقنية التأليف متاحة لجميع الناس دون استثناء.. إن أي شخص يريد أن يطور النصوص وأن يعمل على تشكيل الأفكار الصغيرة لاخراجها الى الوجود بطريقة عظيمة، مطالب بمواصلة قراءة هذا النص الى النهاية..

إليك الآن الخطوات العملية الخمس لتأليف الكتب.

الخطوة الأولى تتمثل في أن تعرف بوضوح ما ترغب في تأليفه. بمعنى آخر، ماذا تريد أن تكتب؟ رواية، قصة قصيرة، كتاب علمي، كتاب تبسيطي، كتاب في علم النفس أو علم الاجتماع، سيرة ذاتية، ديوان، خواطر...؟؟؟ قبل البدء بالكتابة اليدوية أو الإلكترونية يجب أن تستغرق في جلسات تفكير ذهني عميق في محتوى الكتاب قيد التأليف.. اطرح على نفسك السؤال التالي: لماذا أريد أن أكتب؟ هل من أجل أن

أصبح غنيا ومشهورا؟ ولو أنه في السنوات الأخيرة قلما.. بل ربما من المستحيل أن تجد شخصا اغتنى وربح ثورة بفضل تأليف الكتب..

نحن نعيش تقريباً في عالم اللا قراءة وزمن مقاطع الفيديو... نحن نعيش في عالم سطحي ضحل وتافه دمر عقول سكانه الادمان على تيكتوك والانستغرام والفيسبوك...[25]. الكل منغمس من قمة الرأس إلى أخمص القدمين في الترفيه واللهو... لا أحد يقرأ، اللهم نخبة قليلة من المثقفين المناضلين الذين لم ينقطعوا بعد عن القراءة... ولكن مع ذلك يطرح السؤال: لماذا تريد أن تكتب؟ لتصبح مشهورا؟ هل يفيدك ما تكتب في تطوير مسارك المهني؟ هل نجاحك في تأليف كتاب ما هو تعبير عن هواياتك ومشاعرك وبناء لهويتك؟ هل الكتابة طريق الى تحقيق المتعة ووسيلة لمشاركة الشغف المعرفي مع العالم؟

الخطوة الأولى: أن تعرف بوضوح لماذا ترغب في تأليف الكتب..

الخطوة الثانية: تتمثل في تجهيز مساحة العمل، أي ترتيب الفضاء المناسب الذي يساعدك على الاستغراق في التفكير والكتابة. طبعا ليست هناك مواصفات مثالية لمساحة العمل، فهناك من يفضل أن يكتب أيضا في الفوضى، وهناك من يفضل أن يكتب في المقاهي، كالكاتب العالمي نجيب محفوظ على سبيل المثال، فطيلة فترة

[25] Kefi, H., Mlaiki, A. & Kalika, M. (2016). Comprendre le phénomène de dépendance envers les réseaux sociaux numériques : les effets de l'habitude et de la surcharge informationnelle dans le cas de Facebook. *Systèmes d'information & management*, 21, 7-42. https://doi.org/10.3917/sim.164.0007

كتابته ومساره الإبداعي كان نجيب محفوظ يكتب يومياً في المقاهي، وخصوصا في مقهى الفيشاوي بالمدينة العتيقة للقاهرة...

إن الهدف من الكتابة واحد، ولكن طقوسها عديدة تكاد لا تحصى.. هناك من يكتب في الفوضى العارمة، هناك من يكتب في الليل، هناك من يكتب في الصباح الباكر، وثمة أوقات مختلفة للكتابة.. ولكن رغم هذا وذاك، يجب تجهيز مساحة عمل تساعدك على الاستغراق في التفكير والكتابة، وتعطيك تلك الدفقة السحرية.. دفقة الإلهام..

الخطوة الثالثة: تتلخص في أن تجعل الكتابة جزءا من نظامك اليومي الثابت.. وبالمناسبة، هناك أدباء عالميون كبار تعودوا طوال حياتهم على الكتابة بشكل يومي، مثل إرنست هيمينغواي الذي كتب رائعة العجوز والبحر.. إن هيمينغواي كان يكتب بشكل يومي، وكان يمزق الكثير مما كتبه، وكان أيضا وهذا هو الأهم يتدرب في أأج إبداعه على كتابة صفحة واحدة يوميا،. بما يعني قرابة 300 إلى 350 كلمة كل يوم..

تريد أن تؤلف كتابا؟ الكتابة يجب أن تدخل في روتينك ونظامك اليومي الثابت، فالكثير من الناس يظنون أن الكتابة إلهام يهبط على الكتاب من السماء.. إن من يظن ذلك مجانب للصواب، متعلق بالأوهام.. إن الكتابة ليست دائما ذلك الإلهام السحري الذي يهبط من السماء. إنها بالأحرى ذاك الاستعداد القبلي لالتقاط

الأفكار النيرة، أينما وجدت، وكيفما كانت، ومتى كانت بصيرة المشتغل بالكتابة متفتحة..

صحيح أن هناك فترات إلهام يمر بها الأدباء والشعراء والمفكرون والفلاسفة.. ولكن تخصيص وقت يومي للكتابة والقراءة، ساعة أو ساعة ونصف أو ثلاث ساعات، أو أقل من ذلك أو أكثر، إن ذلك أمر شديد الأهمية... إن القراءة اليومية الثابتة والمنتظمة هي المصدر الحقيقي والقوي للإلهام والابداع.

الخطوة الرابعة: هي أن تحدد لنفسك أهداف كتابة يومية أو أسبوعية.. ماذا أعني بذلك؟ بدلا من أن تجلس كل يوم بانتظار أن يهبط عليك من السماء ذلك الوحي الذي ربما يغير رأيه ولن يأتي.. بدلا من انتظار اشتعال شرارة الإلهام وكتابة عشر صفحات أو عشرين صفحة كل يوم.. عوض كل هذا، التزم بكتابة ما تريد أن تكتبه على فترات متقطعة، ولكن ما يهم أساسا هو الالتزام اليومي بكتابة صفحة واحدة على الأقل، يعني 300 الى 350 كلمة كل يوم، كما كان يفعل الكاتب العظيم والعبقري إرنست هيمينغواي مؤلف رائعة العجوز والبحر.

الخطوة الخامسة لأجل تأليف الكتب تتمثل في أن تكتب دون أن تشغل بالك نهائيا بإشكاليات الإصلاح وإعادة التحرير والتشطيب والتصحيح وما الى ذلك.. اكتب واملأ الورقة، ولا تهتم بالتنقيح، لأنه سيأتي لاحقاً..

ختاما، دعني أذكرك بمسألة شديدة الأهمية: إن القاعدة الذهبية للتأليف تتمثل في الالتزام بالكتابة في مواعيد ثابتة بحيث تجعل تركيزك منصبا على الكتابة دون أن تنشغل في الوقت نفسه بالتنقيح، لأن الأمر يحتاج فترة طويلة..

تريد أن تؤلف كتابا جيدا ومختمرا؟ تمهل.. تريث.. لا تستعجل كثيراً! عد إلى رائعة العجوز والبحر لإرنست هيمينغواي، والتي كتبها في 30 يوماً، وهي رواية تقع في قرابة 150 صفحة.. ولكن هيمينغواي احتاج إلى 11 شهرا لتنقيحها، قبل إخراجها الى الوجود، بل إلى نور العالم.

لائحة المراجع

- Balagué, C. & Fayon, D. (2022). Outil 47. La lutte contre la désinformation en ligne et les fake news. Dans: , C. Balagué & D. Fayon (Dir), Pro en Réseaux sociaux: 50 outils 13 plans d'action 6 ressources numériques.
- Beckett, C. (2008). SuperMedia: saving journalism so it can save the world. Wiley-Blackwell.
- Bernier, J. (2014). Éthique et déontologie du journalisme. Presses de l'Université Laval.
- Brandon, S. & Kunz, C. (2022). Crise sanitaire de la covid-19 et études universitaires dans le domaine de l'éducation spéciale, *Raisons éducatives*, 26, 215-235. https://doi.org/10.3917/raised.026.0215
- Brasseur, M. & Biaz, F. (2018). L'impact de la digitalisation des organisations sur le rapport au travail: entre aliénation et émancipation. *Question(s) de management*. https://doi.org/10.3917/qdm.182.0143
- Broussard, M. (2018). Artificial Unintelligence: How Computers Misunderstand the World. The MIT Press.
- Casimir, N., Van den Broeck, D., Verdys, C. & Kinoo, P. (2013). Comment écrire un livre en équipe ? Liberté et

créativité, structure et interactivité. *Cahiers critiques de thérapie familiale et de pratiques de réseaux*.

- https://doi.org/10.3917/ctf.050.0073
- Cristol, D. (2020). 22. Innover en formation à l'ère numérique. Dans: Michel Barabel éd, *Le Grand Livre de la Formation: Techniques et pratiques des professionnels du développement des compétences* .Paris: Dunod. https://doi.org/10.3917/dunod.barab.2020.02.0507
- Diakopoulos, N. (2019). Automating the News: How Algorithms Are Rewriting the Media. Harvard University Press.
- El Halhouli, A. & Bahammou, Z. (2022). L'enseignement à distance et la question des inégalités sociales en éducation à Béni Mellal pendant le confinement. Dans: Pierre-Olivier Weiss éd., *L'éducation aux marges en temps de pandémie: Précarité, inégalité et fractures numériques* (pp. 209-230). Presses universitaires des Antilles. https://doi.org/10.3917/pua.weiss.2022.01.0209
- Etchelecou, B. (2017). Chapitre 10. La préparation aux examens et diverses épreuves. Dans: Bernard Etchelecou éd., *Grand manuel de sophrologie: Une synthèse des différentes techniques, 100 exercices pratiques, 20 domaines d'application* (pp. 210-218). Paris: Dunod. https://doi.org/10.3917/dunod.etche.2017.01.0210
- Ezratty, O. (2019). Les fumeuses prévisions sur le futur de l'emploi. *Constructif*.

https://doi.org/10.3917/const.054.0011

- Frau-Meigs, D. (2017). *Les youtubeurs: les nouveaux influenceurs !. Nectart*. https://doi.org/10.3917/nect.005.0126
- Joux, A., & Bassoni, M. (2018). Le journalisme saisi par les Big Data? Résistances épistémologiques, ruptures économiques et adaptations professionnelles. Les Enjeux de l'information et de la communication.
- Kefi, H., Mlaiki, A. & Kalika, M. (2016). Comprendre le phénomène de dépendance envers les réseaux sociaux numériques: les effets de l'habitude et de la surcharge informationnelle dans le cas de Facebook. *Systèmes d'information & management*. https://doi.org/10.3917/sim.164.0007

- Kressmann, G. (2018). Les fausses nouvelles menacent-elles la démocratie ?. *Paysans & société*. https://doi.org/10.3917/pes.369.0023
- Lapp, D. (2016). 11. Lire pour retenir. Dans: , D. Lapp, *Améliorez votre mémoire à tout âge* (pp. 145-168). Paris: Dunod.
- Mercier, A. (2021). Carte blanche à Arnaud Mercier: pandémie de covid-19 et infodémie de fake news. *Revue internationale d'intelligence économique*. https://www.cairn.info/revue--2021-1-page-15.htm

- Papp, A. (2018). L'infobésité, une épidémie à l'âge des nouvelles technologies de l'information et de la communication ?. *Regards croisés sur l'économie*.
- Paivandi, S. (2009). Chapitre 13. L'enseignement à distance: un facteur de changement à l'université. Dans: Sun-Mi Kim éd., *Le plaisir d'apprendre en ligne à l'université: Implication et pédagogie* (pp. 177-188). Louvain-la-Neuve: De Boeck Supérieur. https://doi.org/10.3917/dbu.kim.2009.01.0177
- Perret, C., Berthaud, J. & Pichon, L. (2014). Proposer des révisions intersessions aux étudiants de 1re année: quelles relations avec la réussite aux examens ?. *Les Sciences de l'éducation - Pour l'Ère nouvelle*.
- Poissenot, C. (2019). Chapitre 2. La différenciation sociale des pratiques de lecture. Dans C. Poissenot, *Sociologie de la lecture* (pp. 67-123). Paris: Armand Colin.
- Rouet, G., Raytcheva, S. & Côme, T. (2021). La Covid-19 et l'organisation des études universitaires: injonctions et adaptations. *Gestion et management public*, 9(N4), 81-98. https://doi.org/10.3917/gmp.094.0081
- Saint-Paul, G. (2017). Robots: vers la fin du travail ?. *Archives de philosophie du droit*, 59, 249-261. https://doi.org/10.3917/apd.591.0286

❖ Theurelle-Stein, D. & Barth, I. (2017). Les *soft skills* au cœur du portefeuille de compétences des managers de demain. *Management & Avenir*. https://doi.org/10.3917/mav.095.0129

- د. مهدي عامري من مواليد فاس يوم 10 أكتوبر 1981.
- يعمل أستاذا باحثا ورئيسا لشعبة التواصل والعلاقات العامة بالمعهد العالي للإعلام والاتصال بالرباط.
- يمتلك د. مهدي عامري خبرة مهنية في التدريس والتدريب والتكوين الجامعي والبحث العلمي الأكاديمي والتنمية الذاتية والعمل الثقافي والسينمائي تفوق 13 سنة.
- عمل سابقا كأستاذ متعاقد ومنسق تربوي بالمدرسة العليا للتواصل والإعلانات بالدار البيضاء، واشتغل أيضا في السنوات الأخيرة، أستاذا جامعيا بدوام كامل في مجال الإعلام والاتصال بفرنسا.
- د. مهدي عامري مؤلف للعديد من الكتب في التواصل والتعليم الرقمي والتنمية الذاتية إضافة الى القصة القصيرة.
- صدر له بالعربية في مصر والمغرب بين عامي 2019 و2022 خمسة كتب: "أحلام ونهاية الأحلام"، و"أترك الجمود وابدأ التغيير: الفن والأسلوب والتواصل"، "تستطيع أن تكون ناجحا: كتاب للإلهام والأمل"، "تسليم: الوباء في زمن الأمل" و"تحولات التواصل في عالم متغير".
- د. مهدي عامري حاصل على شهادتي الدكتوراه والتأهيل الجامعي في علوم الإعلام والتواصل بجامعة بوردو (فرنسا) وفي كلية علوم التربية بجامعة محمد الخامس بالرباط.